وقفات دعوية من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية

د. هند بنت مصطفى شريفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقفات دعوية من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية

د. هند مصطفى شريفي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة[1]:

الحمد لله الذي جعل الزواج دوجة تروح إليها النفوس التواقة إلى السكن والاستقرار، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا. . الآية}(الأعراف: <=9)، والصلاة والسلام على رسولنا وقدوتنا وعلى آله وصحبه وسلم القائل: " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" وبعد. . .

فقد أشرقت شمس الإسلام على الكون، وجاءت تشريعاته السامية التي أولت العلاقات الزواجية عنايتها، ورسمت منهجا متكاملا لها، و أزالت ما يكدر صفوها، ببيان النموذج الإسلامي والهدي النبوي في بناء هذه العلاقة بين الزوجين، من خلال السنة النبوية المطهرة التي اشتملت على مادة ثرية غنية ينهل من معينها من ينشد السعادة والعلاقة الزوجية الناجحة.

إن الله عز وجل قد شرع الزواج ليكون المظلة الآمنة التي تجمع بين الرجل والمرأة، فتتآلف أرواحهما، وتلتقي أجسادهما، وتطمئن نفوسهما فيصبح الزواج وقوة العلاقة بين الزوجين سببا في صلاح المجتمع والأمة وعمارة الكون، ولقد كانت عناية الرسول ﷺ بالأسرة التي تعني الدرع الحصين واضحة للعيان، من خلال توجيهاته وتطبيقاته، فكانت مشعل هداية تنير الطريق أمام الزوجين وتنير القلوب وتدل على طريق السعادة والصلاح.

ولقد اتفق العقلاء على أن الزواج هو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة، التي هي النواة الأولى المجتمع الإنساني، بل هي اللبنة الأساس في بناء المجتمع، وهي الوضع السليم المناسب للفطرة، والذي ارتضاه رب العالمين لبني آدم، قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً. . الآية} (الرعد: =8)، والإنسان ذو الفطرة السليمة لا يجد أنسه وسعادته إلا في ظل الأسرة التي تشبع عاطفته ووجدانه وعقله وتستمر معه طوال حياته، فهي من منن الله التي تفضل بها على عباده قال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً. . الآية}(النحل: 7>)، وهذه الأسرة قوامها ودعامتها الأساس هما: الزوجان اللذان تنشأ بينهما علاقة قوية حميمة تسمو بقدر قيامها وبنائها على أسس واضحة

[1] هذا البحث منشور في مجلة الدراسات الدعوية، مجلة علمية محكمة تابعة الجمعية السعودية للدراسات الدعوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد الثالث محرم 1431هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومبادئ سليمة تساعدها على تحقيق أهدافها المنشودة، والتي من أهمها السكن النفسي الناتج عن شيوع المودة والرحمة، وهذا هو التوافق الزواجي الذي يمثل هدفا ملحا لكل علاقة زوجية.

إن الإسلام لم يترك هذه العلاقة الزوجية تسير بشكل عشوائي قد يؤدي إلى التفكك والانهيار الأسري، بل رسم لها طريقا واضحا، وشكّل لها منهج حياة متكامل بكل أبعاده وجوانبه، وتعريف الناس بهذا المنهج وترغيبهم على الاستقامة عليه هي مهمة الدعوة إلى الله تعالى، حيث إن الدعوة إلى الله هي: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"[1]، والخير والهدى هو هدي نبينا ﷺ، والمعروف هو ما كان عليه في سيرته وطريقته، وهديه في بناء العلاقات الزوجية هو أكمل هدي وأصلحه لحياة الناس، الذين انتشرت في مجتمعاتهم المشاكل الأسرية والزوجية نتيجة بعدهم عن اتباع سنة النبي ﷺ والاقتداء بأثره، ففي كل يوم تنشر الدراسات والأنباء والتقارير عن تفاقم هذه المشكلات الأسرية وتنوعها والآثار السلبية المترتبة عليها[2]، وقد علموا أن علاجها أول ما يكون بمعرفة الهدي النبوي في تأسيس هذه الأسر وبناء أركانها على مبادئ لا يختلف عليها العقلاء تكون – بعد توفيق الله– سببا في التوافق بين الزوجين والحياة الطيبة مع شريك العمر.

ومن هنا تولدت فكرة هذه الدراسة: بأنه لا بد من بناء العلاقة الزوجية عن طريق الاقتداء بهدي إمام الدعاة صلى الله عليه وسلم الذي عاش الحياة زوجية الحقيقية، وقدم نموذجا فريدا للمسلمين، يبين متانة وسمو هذه العلاقة عن طريق القدوة والتوجيه والدعوة إلى الطريق الأقوم، ومن خلال معالجته لقضايا الحياة الزوجية بوضوح وشمول وتكامل تتفق مع الفطرة السليمة والعقل الرشيد بتجاوب وانسجام بعيدا عن الأفكار الوافدة المنحرفة والمؤثرات المتناقضة التي تصطدم مع خصوصيات ثقافتنا الإسلامية وأحوالنا الاجتماعية.

موضوع البحث:

---

[1] هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، الشيخ علي محفوظ،ص17، ط: بدون(القاهرة، الاعتصام ودار النصر للطباعة الإسلامية).

[2] انظر،دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة)، عبد الله ناصر السدحان،ط:بدون(مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، 1427هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في ضوء ما سبق يمكن موضوع البحث في السؤال الرئيس التالي: (ما أبرز الوقفات الدعوية من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية)، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

9. ما المقصود بالهدي النبوي وما أهميته؟
7. ما مفهوم العلاقة الزوجية وما أهميتها؟
8. ما أسس بناء العلاقة الزوجية السليمة؟
9. ما أبرز جوانب الهدي النبوي وتطبيقاته في بناء العلاقة الزوجية؟
:. ما أهم الوقفات الدعوية المستنبطة من الهدي النبوي في بناء العلاقة الزوجية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

9- التعرف على جوانب القدوة عند النبي ﷺ في مجال الحياة الزوجية.
7- الكشف عن أهمية الحياة الزوجية وأسس بنائها.
8- إبراز بعض التطبيقات الدعوية للهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية.
9- تصحيح المفاهيم الخاطئة والصور المغلوطة عن طبيعة العلاقة الزوجية.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال ما يأتي:

9. الأهمية الحيوية الفائقة للأسرة في المجتمع المسلم، والتي عمادها الزوجان.
7. هذا البحث محاولة لتأصيل جانب أساس من جوانب الدعوة إلى الاقتداء بهدي إمام الدعاة ﷺ في توجيهاته لبناء الأسرة المسلمة.
8. تعدد الجهات المستفيدة من مثل هذا البحث: فالدعاة إلى الله يستفيدون بتعرفهم على المنهج النبوي في الدعوة إلى أسس التعامل ومعالجة قضايا الحياة الزوجية المتنوعة، كما أنها تلبي حاجة الشباب المقبلين على الزواج والمتزوجين سابقا، وتفيد الجهات المختصة في مجال الإرشاد الأسري والإرشاد الزوجي والمؤسسات المهتمة بتوعية الأسرة وتنميتها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

9. الحاجة الماسة لهذا البحث حيث تبين للباحثة بعد الحصول على دبلوم الإرشاد الأسري الذي تقيمه جمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي بإشراف جامعة الملك فيصل بالإحساء لمدة سنة كاملة، وبحكم تخصص الباحثة في الدعوة والاحتساب وضرورة قيام الدعاة إلى الله بواجب توعية المجتمع في هذا الجانب، وتوجيه الناس ودعوتهم إلى الالتزام بالهدي النبوي في مجال العلاقات الزوجية والذي سيثمر-بإذن الله- الاستقرار الأسري.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية وصفا لها، للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية، وهو منهج مكمل لمنهج الاسترداد التاريخي الذي يصف الظواهر في تطورها الماضي، حتى يصل بها إلى لوقت الحاضر، والباحث حينما يستخدم المنهج الوصفي لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة[1]، ثم يقوم بتحليل هذه الظواهر لاستنباط الحقائق العلمية منها.

الدراسات السابقة:

كتب العديد من الباحثين المعاصرين في العلاقة الزوجية، إلا أن هذه الكتابات تناولت المتغيرات المؤثرة في العلاقة وأثرها على التوافق الزواجي، أو دراسة العلاقة الزوجية في حياة الداعية وأثرها على الدعوة، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

9- مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات: نوال عبد الله الحنطي، رسالة ماجستير في قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود، 9971هـ.

7- التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية، دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات: منيرة عبد الله محمد الشمسان، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود، :997هـ.

---

(1) انظر، البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه ، عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة،ص180، ط:2(الرياض ، 1420هـ/2000).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

8- أثر العلاقات الأسرية في حياة الداعية في الكتاب والسنة: فاطمة سعود الكحيلي، بحث ماجستير غير منشور قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والعلوم الإنسانية جامعة طيبة >997هـ.

وهذه الدراسات تناولت جوانب تتصل بالبحث من حيث بناء العلاقة الزوجية، والعوامل المؤثرة فيها، ورغبة من الباحثة في تأصيل أسس بناء هذه العلاقة السامية على الهدي النبوي وذلك لما سبق ذكره من أهمية الموضوع، واستنباط أهم الوقفات الدعوية المتعلقة بالمواقف النبوية.

المبحث الأول: التعريف بالهدي النبوي وأهميته

مفهوم الهدي النبوي: تُشير كلمة الهَدْي إلى السيرة والطريقة، فيُقال: فلان يهدي بِهَدْي فلان أي: يسير بسيرته، وما أحسن هديه: أي سمته وسكونه، ويُقال: هو حسن الهَدْي: أي حسن الطريقة(1)، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: "وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ "(2).

والهدي النبوي هو سيرة المصطفى ﷺ وما سنه لنا من الأقوال والأفعال، والحاجة إلى ذلك لا تنفك في أي جانب من حياة المسلم، فالسنة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بالاتفاق بين العلماء، والتحاكم إلى السنة النبوية من علامات الإيمان، قال تعالى: { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ. . الآية}(النساء: 56).

كما تصرح آيات القرآن بالحكمة من التعرف على الهدي النبوي في قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ. . . الآية} (الأحزاب: 13)، فقد منّ الله تعالى على هذه الأمة ببعثة نبيه محمد ﷺ ليقوم بأداء الرسالة وتزكية النفوس المؤمنة بالأعمال الصالحة وواجبات الإيمان، قال تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ

(1)انظر، تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ،406/10، ط:1(مصر،المطبعة الخيرية بالمنشأة الجمالية ، 1306هـ).

(2)صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ،ك الأدب ب الهدي الصالح ح 6098،ط:1،(الرياض،دار السلام للنشر والتوزيع، 1417هـ/11997م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. . الآية}(آل عمران: 351)، فكان ﷺ معلما هاديا داعيا يعلم الناس الحلال والحرام، ويعالج ما في نفوسهم من ميل وانحراف، وضعف واستكبار، ولم يقف ﷺ في دعوة الناس إلى المنهج الأقوم والطريق الأمثل عند أمور العقيدة والعبادات، بل ربط ذلك بجميع شؤون حياتهم ودقائق أمورهم وخصائصها، وهل هناك أخص من العلاقة الزوجية الناشئة بين رجل وامرأة؟ لذا فإن دراسة الهدي النبوي أمر له أهميته الكبيرة عند كل مسلم لأنه يعينه على الاقتداء برسول الله ﷺ من خلال معرفة منهاج النبوة وشخصية النبي ﷺ وأعماله وأقواله، وثمرة هذا اكتساب المسلم لمحبة النبي ﷺ وتنميتها في قلبه.

المبحث الثاني: التعريف بالدعوة إلى الله وحاجتها إلى الهدي النبوي.

الدعوة لغة: تأتي بعدة معان، مثل: الطلب والنداء والحث والسؤال والإمالة[1].

كما أن للدعوة إلى الله عدة معان اصطلاحية، منها: تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه لهم، وتطبيقه في واقع الحياة [2].

ولا تنفك حاجة الدعوة إلى الله إلى الهدي النبوي، حيث إن طاعة نبي الهدى ﷺ علامة صادقة لطاعة الله تعالى كما قال تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ. . الآية} (آل عمران: 13)، ومن ذلك الدعوة إلى الله وإلى دينه، وإنما قيل أن الهدي النبوي هو المرجع الأساس الثاني للدعاة بعد القرآن الكريم فإن ذلك لعدة أمور:

9. إن الدعوة من أهم واجبات المسلمين حكاما ومحكومين، أمراء وجماعات، ذكورا وإناثا، حتى يتحقق لهم التمكين الذي وعد به تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } (الحج: 13)، وهي السبيل الذي أمر ﷺ باتباعه وأمر أمته كذلك بالسير على هداه.

7. إن حياة النبي ﷺ هي حياة الداعية إلى الله منذ بعثه الله تعالى، فلم يزل ﷺ داعيا في حله وترحاله وعسره ويسره، ومع أزواجه وأصحابه، وفي سلمه وحربه، فقد كان داعيا في

---

(1) انظر، تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ،126/1.

(2) انظر، المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني،ص17، ط:3 (بيروت،مؤسسة الرسالة ، 1422هـ/ 2001م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كل ظروفه وأحواله، ومع مختلف أصناف البشر وطبقاتهم، يدعو كل واحد بما يلائمه، ساعيا لهداية الناس إلى خير الدنيا والآخرة، فعلى كل داعية أن يقتفي أثره من خلال التعرف على سيرته.

8. إن حياته ﷺ وعلاقته الزوجية حفظت للأمة منهجا متكاملا من خلال سيرة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، ومن خلال المقربين من الصحابة وبتفاصيلها الدقيقة، فأخبروا بما يدور في بيت النبوة–حتى لو كانت هذه الأخبار أمورا خاصة– تبليغا للهدى والعلم، وطاعة لأمر الله تعالى الذي خاطبهن به: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ. . الآية} (الأحزاب: 89)، فكم نقرأ في السنة مثل هذا السؤال: " هل كان رسول الله يقبل وهو صائم؟" وقوله: " كيف كان أكلكم؟" كذلك السؤال "كيف كان غسل رسول الله؟" وهو قدوة المسلمين والدعاة ﷺ.

العلاقة بين الدعوة إلى الله وبناء العلاقات الزوجية:

إن الدعوة إلى الله تنمي الشعور لدى الزوجين بقيمة استقرار الحياة الزوجية وأهميتها، وضرورة ذلك للفرد والأسرة والمجتمع، كما أنها تحقق لهما العديد من الأهداف المطلوبة كالتوعية بمقاصد الزواج في الإسلام، والتبصير بحقوق الزوجية وواجباتها الخاصة بكل طرف فيها، إضافة إلى بيان الأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة، وكذلك كيفية التعامل الإيجابي مع مشكلات الحياة الطارئة بحكمة وفاعلية تحفظ لهذه العلاقة رونقها وسموها وسعادتها، خاصة وأن استقرار المجتمع الإسلامي يعتبر من أهداف الدعوة إلى الله، وتحقيق هذا الهدف ينطلق من إصلاح اللبنة الأولى للمجتمع وهي: (الأسرة)

المبحث الثالث: مفهوم العلاقة الزوجية، وأهميتها، وأسس بنائها في الإسلام:

أولا: مفهوم العلاقة الزوجية:

الزواج في الإسلام: "رابطة شرعية محكمة بين رجل وامرأة على وجه الدوام والاستمرار، وتنعقد بالرضاء والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المفصلة شرعا"[1] ،وتعد العلاقة الزوجية

[1] ميثاق الأسرة في الإسلام ، د. أحمد العسال وآخرون،ص979،ط:9،(الرياض، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، دار الرواد ، 1430هـ)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقوى ارتباط معنوي ومادي بين الزوجين، ويقوم على أسس ومبادئ وآداب تقوي هذه العلاقة، وتنظم الحقوق والواجبات بين الزوجين في ضوء القرآن والسنة، بما يحقق مقاصد الزواج السامية، ويوفر أسباب السعادة والاستقرار ويحد من مظاهر النشوز والشقاق والتفكك الأسري، فالعلاقة الزوجية السعيدة هي العلاقة الاجتماعية والنفسية التي يحقق فيها الإنسان حياة الاستقرار والسكينة.

إن العلاقة الزوجية هي العلاقة الوحيدة التي ارتضاها الإسلام لنوع العلاقات بين الرجل والمرأة، وهذا يتصادم مع الهجمات الشرسة التي تسعى لتفكيك الأسرة وتحطيم كيانها وأسسها الشرعية عبر مؤتمرات عديدة تدعو صراحة لإلغاء مفهوم الأسرة القائم على ارتباط الرجل بالمرأة بميثاق شرعي، إلى اعتبار ذلك متحققا من خلال أي ارتباط بين أي رجل وامرأة ولو بلا ميثاق ولا عقد شرعي(1).

ثانيا: أهمية العلاقة الزوجية:

تنبع أهمية العلاقة الزوجية من أهمية الزواج ذاته، فهو منة الله على عباده، وهو الأساس الذي تقوم عليه الأسرة والمجتمع قال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً. . الآية} (النحل: 7>)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "يذكر الله نعمه على عبيده بأن جعل لهم أزواجا من جنسهم وشكلهم، ولو جعل الأزواج من نوع آخر لما حصل ائتلاف ومودة ورحمة، ولكن من رحمته خلق من بني آدم ذكورا وإناثا، وجعل الإناث أزواجا للذكور" (2).

وتمثل العلاقة الزوجية السلوك والتفاعل بين الزوجين، إذ إنها مجال ترجمة المشاعر والرحمة والسكون والمودة بينهما، وهي الارتباط الذي يحقق أهداف ومنافع الزواج إذا كانت العلاقة سامية متينة البنيان، يقوم كل طرف فيها بواجباته ومسؤولياته، فالزواج منافعه عظيمة وغاياته

---

(2) انظر،العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية ، د. فؤاد عبد الكريم العبد الكريم،ص175، ط: 1 (الرياض ،كتاب البيان مطابع أضواء المنتدى، 1426هـ)، دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة)، عبد الله ناصر السدحان، ص13.

(2)تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير، 505/4،ط: بدون(مصر، كتاب الشعب ، 1390هـ/1971م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نبيلة، فهو مستقر العواطف وسكنها كما قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً. . الآية}(الروم: 79) فنعمة الله تتحصل "بما رتب على الزواج من الأسباب الجالبة للمودة والرحمة، فحصل بالزوجة الاستمتاع واللذة، والمنفعة بوجود الأبناء وتربيتهم، والسكون إليها، فلا نجد بين اثنين في الغالب مثل ما بين الزوجين من المودة والرحمة"[1] وهو طريق إشباع الحاجات الجسدية الفطرية والعاطفية عند الرجل والمرأة، وقد قال النبي ﷺ: " يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"[2]، وهو بذلك يحقق الأمن للمجتمعات من الانحرافات ويقيها من التفكك بما يحقق من إشباع للفطرة والغريزة، وتلك هي سنة المصطفى ﷺ: " ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"[3].

كما أن العلاقة الزوجية هي أساس البناء الأسري وسبب لاستمرار بقاء الإنسان وامتداد نسله وتكثير سواد الأمة وقد حث نبينا ﷺ على ذلك بقوله: " النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، وتزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم"[4].

ثالثا: أسس بناء العلاقة الزوجية في الإسلام:

هناك جملة من الأسس الإسلامية والآداب التي تبنى عليها العلاقة الزوجية المتوافقة الناجحة، والتي بدورها إذا توافرت ساعدت على تحقيق مقاصد الزواج وأهدافه، ويمكن إجمالها على النحو التالي:

الأساس الأول: توافر أركان الزواج وشروطه:

---

(1)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،ص588 ،ط:7(بيروت، مؤسسة الرسالة ، 1418هـ/1997م).

(2)صحيح البخاري ، ك النكاح ب من لم يستطع الباءة فليصم ح 5065.

(3)صحيح البخاري ، ك النكاح ب الترغيب في النكاح ح 5063.

(4)صحيح سنن ابن ماجه ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ك النكاح ب ما جاء في فضل النكاح ح 1495،ط: 3(بيروت ،المكتب الإسلامي ، 1408هـ/1988).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهي الأعمدة التي تلبي ضرورات الحياة الزوجية ولا قيام للعلاقة إلا بها، ومظانها كتب الفقه، وأذكرها باختصار، فأركان عقد النكاح ثلاثة، هي:

الركن الأول: وجود الزوجين الخاليين من الموانع التي تمنع صحة النكاح

الركن الثاني: حصول الإيجاب، وهو اللفظ الصادر من الولي أو من يقوم مقامه، بأن يقول للزوج: زوجتك فلانة أو أنكحتكها.

الركن الثالث: حصول القبول، وهو اللفظ الصادر من الزوج أو من يقوم مقامه، بأن يقول: قبلت هذا النكاح أو التزويج.

وأما شروط صحة النكاح فهي أربعة:

9)) نعيين كل من الزوجين.

7)) رضى كل من الزوجين بالآخر فلا يصح الإكراه.

8)) أن يعقد على المرأة وليها.

9)) الشهادة على عقد النكاح[1].

الأساس الثاني: قيام العلاقة الزوجية على محبة الله تعالى وطاعته:

إن اجتماع الزوجين على ما يرضي الله تعالى هو أعظم أساس لبناء السعادة في الأسرة المسلمة، فالله وحده تعالى هو الذي يؤلف بين القلوب ويجمع بينها، وطاعته لها أثر كبير في سيادة الألفة والمحبة والتوافق بين الزوجين، والتأمل في الصورة الرائعة التي ذكرها النبي ﷺ تبين حلاوة هذه العلاقة: "رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت رش في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى رشت في وجهه الماء "[2]، كما حث ﷺ على اتخاذ الزوجة الصالحة التي تتعاون مع زوجها على البر والخير في

---

(1) انظر،الملخص الفقهي،صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان،2/من ص 264-266،ط:12(الدمام،دار ابن الجوزي ، 1421هـ/2000م).

(2) صحيح سنن أبي داود ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ك الصلاة ب الحث على قيام الليل ح 1350، ط: 2(الرياض ،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ، 1421هـ/2000م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قوله: " ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا، ولسانا ذاكرا، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة" (1)، بل إن النبي ﷺ يؤكد على أهمية بدء الحياة الزوجية بطلب التوفيق والسعادة من الله بالدعاء الذي علمه لمن أراد الدخول على أهله: "اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه"(2).

الأساس الثالث: العشرة بالمعروف:

لقد أمر الله عز وجل الزوج بحسن العشرة، قال تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ. . الآية} (النساء <9)، وكرم الأخلاق والاحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين أمر مهم لنجاح هذه العلاقة " فالحياة الزوجية من المنظور الإسلامي مبناها التكارم والتذمم ومكارم الأخلاق، أو كما قال الفقهاء: الحياة الزوجية مبناها المكارمة لا المكايسة، بمعنى أن يكون كل واحد من الزوجين –في حالة الوفاق وفي حالة الخلاف على السواء– غاية في كرم النفس، ونداوة الطبع، وفي غاية البعد عن الشح والأنانية، ومتى كان الزوجان بهذه المثابة من صفاء النفس ويقظة الضمير، كان مآلهما إلى الوفاق وحسن المآل في كل حال"(3).

وقاعدة العشرة بالمعروف تقوم على ركنين هما: حسن الخلق، والرفق، اللذان يزينان كل أمر كانا فيه، ويشينان كل أمر نزعا منه، وقد تسوء معاملة الزوج لزوجته نتيجة موروثات فكرية خاطئة تقضي بأن على الرجل أن يفرض شخصيته القاسية على زوجته منذ يوم زواجهما الأول، مع الفهم المغلوط لمعنى القوامة وتغليفها بالقسوة، وقد أشارت إحدى الدراسات الخليجية إلى

---

(1)صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ، ك النكاح ب أفضل النساء ح 1505.

(2)صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألباني ،ك النكاح ب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله ح 1557.

(3)موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة،حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة ،دورها في المجتمع والأسرة ، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب،507/1،ط:1(الرياض ،دار العاصمة للنشر والتوزيع ، 1420هـ 2000م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن سوء المعاملة بين الزوجين كان سببا أساسيا في <>% من حالات الطلاق[1]، والباحثة ترى أن سبب ذلك هو البعد عن الهدي النبوي في التعامل الزوجي.

الأساس الرابع: تحمل المسؤولية من كلا الطرفين:

لا يستقيم بناء العلاقة الزوجية إلا بتأدية الحقوق الواجبة –معنوية كانت أو مادية– لكل طرف على الآخر، وتحمل كل منهما مسؤوليته المناطة به في كيان الأسرة، ذلك أن المسؤولية مقسمة وموزعة في الحياة الزوجية على كل من الزوجين بما يتلاءم مع طبيعته وخلقته، قال ﷺ: " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"[2] ، وجمال الخطاب النبوي يتجلى بوضوح في هذا الحديث، كما بيّن الإمام الطيبي ، حيث قال: " في هذا الحديث أنّ الراعي ليس مطلوباً لذاته، وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك، فينبغي أن لا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه، وهو تمثيل ليس في الباب ألطف ولا أجمع ولا أبلغ منه، فإنه أجمل أولاً ثم فصّل وأتى بحرف التنبيه مكرراً. . . والفاء في قوله " فكلكم " جواب شرط محذوف، وختم بما يشبه الفذلكة، إشارة إلى استيفاء التفصيل"[3].

والعلاقة الزوجية علاقة تعاون بين الزوجين، حيث تقع عليهما مسؤولية حفظ هذا البناء كمسؤولية مشتركة بينهما، " وبوجه عام يزداد التوافق إذا كان لدى الزوجين القدرة على أن يقوم كل منهما بواجبه ومسؤولياته تجاه الآخر، وتجاه الأبناء والأسرة بوجه عام، وكذلك إذا كان لدى الطرفين القدرة على التعامل مع المشكلات الداخلية والخارجية بكفاءة وإيجابية في اتجاه الحل والمواجهة دون إخلال بدوره أو تفريط في مسؤوليته"[4]، رغم أن الملاحظ في واقعنا المعاصر جهل الكثير من الأزواج والزوجات بحقوق الآخر مع تشدده في المطالبة بحقوقه هو،

---

(1) انظر، دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة)، عبد الله ناصر السدحان،ص54.

(2) صحيح البخاري ، ك النكاح ب المرأة راعية في بيت زوجها ح 5200.

(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، ، تصحيح ومقابلة: الشيخ عبد العزيز بن باز،113/13،ط: بدون(نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد).

(4) توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات ،عويدة نداء الشمري ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود ،ص 41، 1428هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذا من الأسباب الرئيسة لانفصام هذه العلاقة، فكم من الأزواج من يحتل شريك حياته ذيل قائمة الاهتمامات لديه بعد الوظيفة والأهل والأصدقاء والرغبات الخاصة.

ومن المسؤوليات الرئيسة التي تحيط بالعلاقة الزوجية مسؤولية القوامة، وهي المرتبة التي امتاز بها الرجل عن المرأة قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ. . الآية}(النساء: 89)، وهذه الدرجة لا تقتضي تفضيلا في المعدن أو المكانة عند الله من أجل الرجولة أو الفحولة، بل العبرة في التفاضل التقوى وصلاح العمل، والحكمة من تفضيل الرجال على النساء أن تستقيم أمور الحياة بأن يقوم كل منهما بما عليه مما يتناسب مع خصائصه وقدراته، وهذا التقسيم العادل لأعمال ومهمات كل واحد من الزوجين يبطل دعوى المساواة بين الجنسين، والتي يرددها كثير ممن فتنوا بتيارات الحضارة المادية المعاصرة(1).

الأساس الخامس: المحافظة على أسرار الحياة الزوجية:

من أهم أسس المحافظة على العلاقة الزوجية مراعاة خصوصياتها وعدم إفشاء أسرارها، فليس كل ما يدور بين الزوجين قابلا لأن يذاع على الأهل والجيران والأصدقاء، وهذا يشمل العلاقة الزوجية الخاصة والمعاشرة بين الزوجين، حيث بين النبي ﷺ سوء من يفعل ذلك بقوله: " إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة: الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها"(2)، فكم تهدمت أسر حين فوجئ الزوج بأن الجيران يعرفون أدق أسرار حياته ويتناقلونها بينهم، وكم طلبت الزوجة الطلاق عندما علمت أن ما تستره عن أعين الناس قد بات مكشوفا أمام أصدقاء زوجها يتسامرون به في سهراتهم.

كما أن خصوصية العلاقة الزوجية تتطلب حفظ ما يطرأ على الزوجين من المشكلات وعدم إذاعتها بين الناس، وذلك أدعى إلى حلها وإزالة ظلالها القاتمة، وكم من المشكلات الأسرية

---

(1) انظر، موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة،حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة ،دورها في المجتمع والأسرة ، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب،من ص601-1604، 1420هـ.

(2) صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ك النكاح ب تحريم إفشاء سر المرأة ح 1437،ط: بدون (المملكة العربية السعودية ،نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1400هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التي تجاوزت أسوار العلاقة الزوجية شعر صاحبها أنه يمشي مكشوفا مهتوك الستر أمام الناس فكانت أنكى في الجرح، وأعصى على الحل، لأن الزوجين اللذين ينشران أسرارهما ويخرجونها للآخرين كمن يسكن بيتا من زجاج والناس يرون ما به ويرون أعمال ساكنيه.

الأساس السادس: العدل:

يعد العدل أحد أسس الحياة الزوجية المهمة، لأنه يقوي بناء الأسرة، ويحقق صفاء القلوب وتآلف النفوس، ويؤدي إلى التوازن في النظر إلى إيجابيات شريك الحياة وفي سلبياته، كما وجه النبي ﷺ لذلك بقوله: " لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر"(1)، ومنه الاعتراف بفضل العشير وشكره والثناء عليه وتقدير ما يقدمه وتكرار ذلك لطيب أثره على العلاقة الزوجية، كما ضرب لنا ﷺ أكمل المثل في العدل بذكر الحسنات حتى بعد الموت، بوفائه لذكرى أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، حتى غارت عائشة رضي الله عنها من ذكره لها فتقول: " ما غرت على امرأة لرسول الله ﷺ كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها وثنائه عليها"(2).

ومن العدل المطلوب في العلاقات الزوجية العدل عند تعدد الزوجات، وقد تميز الهدي النبوي بالمثل الإنساني العالي في هذا العدل في العديد من المواقف التي حفظتها لنا سيرته الطاهرة، كما أن من صور العدل المؤثرة على صفاء العلاقة الزوجية العدل في إعطاء الحقوق لأصحابها، فللزوج حق وللوالدين حق وللأبناء حق ولذوي الأرحام حق، وعلى الزوجين إعطاء كل ذي حق حقه.

الأساس السابع: اختيار الأكفاء من الأزواج:

عندما يشب الفتى والفتاة ويصبحان في سن الزواج، وتتطلع أنفسهما لذلك، تعتريهما أصناف من الحيرة، وتنتهبهما أفكار عديدة تحمل الخوف والأمل لتحديد مواصفات شريك الحياة المناسب، فكل طرف في العلاقة المرتقبة قد نشأ وعاش في ظروف قد تكون متباينة تماما عن ظروف الآخر، ويتصف أحدهما بخصائص وسمات مختلفة غاية الاختلاف عن خصائص وسمات الآخر، ولكل منهما تكوينه النفسي والثقافي الفريد، وبالرغم من ذلك فلا ضير ولا خوف من

---

(1) صحيح مسلم، ك الرضاع ب الوصية بالنساء ح 1469.

(2) صحيح البخاري، ك النكاح ب غيرة النساء ووجدهن ح 5228.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زواج شخصين بينهما هذا الاختلاف، فالفروق الفردية تعد من الأشياء الطبيعية في الكيان الإنساني، والزواج ليس نهاية المطاف، بل هو بداية طريق جديدة، وعلاقة متينة تنجح- بعد توفيق الله- إذا تم الاختيار وفق أسس سليمة وواقعية دون غش أو تزوير أو خداع، وقد وجه الشرع الحكيم إلى أهم عنصر في الاختيار، وهو الدين في قوله ﷺ عن صفات المرأة: " تنكح المرأة لأربع: لجمالها وحسبها ولمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"(1)، كما بين أن الدين والخلق هي أهم صفات الرجل، بقوله: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه"(2)، قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد: " فالذي يقتضيه حكمه ﷺ اعتبار الدين في الكفاءة أصلا وكمالا، فلا تزوج مسلمة بكافر، ولا عفيفة بفاجر، ولم يعتبر القرآن والسنة في الكفاءة أمرا وراء ذلك، فإنه حرم على المسلمة نكاح الزاني الخبيث، ولم يعتبر نسبا ولا صناعة، ولا غنى ولا حرية، فجوز للعبد القن نكاح الحرة النسيبة الغنية إذا كان عفيفا مسلما، وجوّز لغير القرشيين نكاح القرشيات، ولغير الهاشميين نكاح الهاشميات، وللفقراء نكاح الموسرات"(3).

وكذلك إرشاده ومشورته لفاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما استشارته وقد تقدم لخطبتها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم رضي الله عنهم، فقال لها: " أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة بن زيد" فكرهته، ثم قال: " انكحي أسامة" فنكحته، فجعل الله فيه خيرا واغتبطت" (4)، قال الإمام النووي رحمه الله: " وأما إشارته ﷺ بنكاح أسامة فلما علمه من دينه وفضله وحسن طرائقه وكرم شمائله فنصحها بذلك، فكرهته

---

(1)صحيح البخاري، ك النكاح ب الأكفاء في الدين ح5090.

(2)صحيح سنن الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ك النكاح ب ما جاء فيمن ترضون دينه فزوجوه ح 866،ط:1(بيروت،المكتب الإسلامي، 1408هـ/1988م.

(3)زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر ابن القيم ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، 159/5،ط:1(بيروت ، مؤسسة الرسالة ،و الكويت،مكتبة المنار الإسلامية، 1399هـ-1979م).

(4)صحيح مسلم،ك الطلاق ب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ح 1480.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لكونه مولى، وقد كان أسود جدا، فكرر عليها النبي ﷺ الحث على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك وكان كذلك"[1].

وقفات دعوية من الهدي النبوي في العلاقات الزوجية

سوف توضح الباحثة في هذا المبحث بعض الوقفات الدعوية التي يستلهمها الدعاة من الهدي النبوي في التوجيه لأسس بناء الحياة الزوجية بما يسمح به المجال.

الوقفة الأولى: ضرورة بناء العلاقة المتينة بين الزوجين:

إن بناء العلاقة المتينة بين الزوجين ضرورة شرعية، ذات أثر بارز في حياة الداعية، وخاصة إذا بنيت بناء سليما فإن لها آثارا إيجابية على نفس الداعية، ومن ذلك حصول السكن النفسي والاستقرار والهدوء للداعية، ومن أعظم أمثلة ذلك: ما حملته لنا سيرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في مواقفها العظيمة مع النبي صلى الله غليه وسلم منذ بدء الوحي حتى وفاتها رضي الله عنها، حتى قال عنها المصطفى ﷺ " ما أبدلني الله خيرا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء"[2]، ولا شك أن موقفها وموقف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين كان مؤنسا للنبي ﷺ في طريق دعوته ومزيلا للوحشة التي تنشأ من الوحدة والتفرد وصرفا للهموم وبعثا لنشاط والتجديد في العمل، كما أن فيه مشاركة في حمل تكاليف الدعوة، والصبر على ما يلاقيه من ابتلاء ومصاعب في سبيلها. [3].

ومن ذلك: إعانته على غض بصره وحفظ فرجه، وحصول الإشباع الغريزي والارتواء العاطفي، فلا يعد يلتفت يمنة ويسرة بحثا عن المغريات والفتن المعاصرة بأنواعها، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه رأى امرأة، فدخل على زينب بنت جحش رضي الله عنها فقضى حاجته منها، ثم

---

(1) صحيح مسلم بشرح النووي، الإمام النووي ، 98/10،ط: بدون (المطبعة المصرية).

(2) المسند ، أحمد بن محمد حنبل، فهرسة الشيخ الألباني،117/6، ط:4، (المكتب الإسلامي، 1403هـ/ 1983م).

(3) انظر، أثر العلاقات الأسرية في حياة الداعية في الكتاب والسنة ، فاطمة سعود الكحيلي ،من ص33-54، بحث ماجستير غير منشور قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والعلوم الإنسانية جامعة طيبة 1427هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خرج على أصحابه فقال لهم: " إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه"(1)، والداعية اليوم وفي ظل التحديات المعاصرة وضغوط الحياة بأمس الحاجة إلى الزوجة الودود الرؤوم التي تدخل البهجة في نفس زوجها.

الوقفة الثانية: اقتداء الدعاة بالهدي النبوي في العلاقات الزوجية:

من الأمور الضرورية للداعية المسلم اتباعه لهدي النبي ﷺ في علاقاته الزوجية، وعلاقاته بسائر من حوله من الناس، فكم يقع الدعاة في مزلق التقصير والإساءة للزوجة والتعامل بالشدة والفظاظة وسوء الخلق، على خلاف ما يرى منه ويسمع خارج بيته من لطف المعشر ولين الجانب وإكرام الغير، وكم غفل بعض الدعاة عن قول النبي الكريم: " إن من خياركم أحسنكم أخلاقا"(2)، ووصيته للأزواج بقوله: " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"(3)، وقد كان من خير الأزواج ﷺ وأرفقهم بأهله، وأكرمهم تعاملا، وأرحمهم بهن، وقد شملت رحمته وبره نساء الصدر الأول بوصيته الأزواج بحسن المعاملة والبر بهن بقوله ﷺ: " استوصوا بالنساء خيرا"(4)، كما عبرت مسلمات صدر الإسلام عن هذه الرحمة وهذا الرفق من رسول الله ﷺ تجاههن حين قلن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنت أفظ وأغلظ من رسول الله، وذلك حين استأذن عمر للدخول عليه وبعض النسوة بين يديه وقد علت أصواتهن، فلما أذن لعمر بالدخول قمن فبادرن الحجاب، فأضحك ذلك رسول الله ﷺ وتعجب من فعلهن، فقال عمر رضي الله عنه: " فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم قال: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ فقلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ"(5).

الوقفة الثالثة: مراعاة التوافق بين الزوجين:

---

(1)صحيح مسلم، ك النكاح ب ندب من رأى امرأة فوقعت في نفسه. . . ح 1403.

(2)صحيح البخاري ،ك المناقب ب صفة النبي ﷺ ح 3559.

(3)صحيح سنن الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ك المناقب ب فضل أزواج النبي ﷺ ح 3057

(4)صحيح مسلم،ك الرضاع ب الوصية بالنساء ح 1468 .

(5)صحيح البخاري ك فضائل الصحابة ب مناقب عمر بن الخطاب ح 3683.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الموضوعات الدعوية المهمة التي تحقق السعادة الزوجية، توعية الناس بالأسباب الجالبة للتوافق بين الزوجين، لأهمية هذا الأمر وانعكاسه على نفسية الزوجين، فعلى سبيل المثال أثبتت إحدى الدراسات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي وبين تقدير الذات لدى النساء المتزوجات، فالزوجة التي تنعم بالتوافق الزواجي تشعر بالإنجاز والنجاح، مما يدعم ثقتها بنفسها وبالتالي تقدر ذاتها تقديرا إيجابيا، بينما الزوجة التي لم يتحقق لها التوافق الزواجي فإنها تشعر بالإحباط والفشل وعدم النجاح، مما يزعزع ثقتها بنفسها، ومن ثم ينخفض تقديرها لذاتها، فالعلاقة الزوجية السعيدة عمادها الحب ودوام التوافق، والتقبل المتبادل بين الزوجين، والرضا والمحبة بين الطرفين، والتعبير الملائم عن المشاعر، والاتفاق بين الزوجين حول أمور الحياة المختلفة. (1)

المبحث الرابع: الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية

المطلب الأول: الجانب العبادي.

أولا: تعليم الأحكام الشرعية:

من أبرز سمات الهدي النبوي في العلاقة الزوجية تربية الزوجة ودعوتها للخير، وقد كان هذا شأن النبي ﷺ مع كل مسلمات صدر الإسلام، فحرص ﷺ على فرض التعلم، واعتنى بنفسه بتعليم الأحكام الشرعية لأمهات المؤمنين والمسلمات، حيث ينبثق وجوب تعليم المرأة المسلمة من مبدأ حفظ كرامتها ومساواتها بالرجل من حيث الأصل ومسؤولية العبادة، فالمرأة مسؤولة عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما فرض عليها من عبادات ومعاملات، ومن واجبها أن تتعلم ما لا يتحقق لها الالتزام بالدين إلا بتعلمه، ولذلك وجدنا النبي ﷺ يأمر الرجال بعدم منع النساء من ارتياد المساجد باعتبارها المؤسسة التعليمية الأولى(2)، بل يأمر بخروج النساء للمساجد حتى الحيض منهن ليشهدن الخير واجتماع المسلمين في العيدين، ويخصص جزءا من خطبته لوعظن وتعليمهن بل يخصهن بدروس علمية خاصة ﷺ (3).

---

(1)انظر، توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، عويدة نداء الشمري ، ص 163.

(2)انظر، صحيح البخاري ،ك النكاح ب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره ح 5238.

(3)انظر، أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، حفصة حسن،من ص 185-186، ط:1(بيروت، مؤسسة الرسالة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد كان لأمهات المؤمنين من ذلك الحظ الأوفر، فكان النبي ﷺ يعلم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ويعظها بتوجيهها للأخذ بأسباب الوقاية من العذاب بترك الذنوب كبيرها وصغيرها، فقال: " يا عائشة إياك ومحقرات الأعمال فإن لها من الله طالبا"(1) ، كما نراها تسأل وتناقش بحرية وقد أتاح لها فرصة السؤال، فأقبلت على تعلم كل ما تشعر بالحاجة إلى معرفته، فقد ثبت أنها " كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: " من نوقش الحساب عذب" فقلت: أوليس الله تعالى يقول {فسوف يحاسب حسابا يسيرا} قالت: فقال: " إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك"(2).

كما نقل زوجات النبي ﷺ أحوال عبادته وغيرها من الأحكام والحالات الخاصة داخل حجراته ﷺ والتي لم تكن لتعرف لو لم تنقلها لنا أمهات المؤمنين، ومثال ذلك الحديث الذي رواه عبد الله بن أبي قيس قال: " سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ كيف كان يوتر من أول الليل أم من آخره؟ فقالت: كل ذلك قد كان يصنع، ربما أوتر من أول الليل أم من آخره، قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، فقلت: كيف كانت قراءته أكان يسر بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، قد كان ربما أسر وربما جهر، فقلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، فقلت: فكيف كان يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام، أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، ربما اغتسل فنام وربما توضأ فنام، قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة" (3)، ومن ذلك ما روته أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها عن صفة غسله قالت: " توضأ رسول الله ﷺ وضوءه للصلاة غير رجليه، وغسل فرجه وما أصابه من الأذى، ثم أفاض عليه الماء، ثم نحى رجليه فغسلهما، هذه غسله من الجنابة"(4)، إلى غير ذلك من

للطباعة والنشر ، 1421هـ/2001م).

(1)صحيح سنن ابن ماجه ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ك الزهد ب ذكر الذنوب ح 3421.

(2)صحيح البخاري ،ك العلم ب من سمع شيئا فراجعه حتى يعرفه ح 103

(3)صحيح سنن الترمذي، الشيخ الألباني، ك فضائل القرآن ب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ح 2334 .

(4)صحيح البخاري، ك الغسل ب الوضوء قبل الغسل ح 249

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمور العقيدة والشريعة التي علمها ﷺ لأزواجه، وأظهر حرصهن على نقل وتتبع سننه القولية والفعلية وأحواله داخل حجراته ونقل ذلك لأمته من بعده نشرا للعلم والسنة المطهرة.

ثانيا: التوجيه إلى الأفضل من العبادات:

قد تجتهد الزوجة في أداء عبادة ما وتظن أنها أفضل ما تتقرب به إلى ربها، فيأتي التوجيه من الزوج العالم المحب بتوجيهها إلى ما هو خير لها مما تقوم به، وقد رغبت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في المسارعة إلى الخيرات والمشاركة في الأجر العظيم عن طريق الجهاد في سبيل الله فوجههن النبي ﷺ إلى الأفضل، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها " أن النبي ﷺ سأله نساؤه عن الجهاد، فقال: نعم الجهاد الحج"(1) هذا الحديث الشريف هو صورةٌ من صور توجيه المرأة والعناية بها، فالنبي ﷺ لم يأذن لزوجاته بالجهاد، بل بيّن لهن البديل وهو الحج، وفي ذلك تيسيرٌ على المرأة ومراعاةٌ لطبيعتها، إذ أنّ الجهاد يستلزم قوة في الجسد وكمال في العقل وشجاعة وقدرة على التحمل، وطبيعة المرآة – القائمة على ضعف الجسد ورقة العاطفة والفزع عند المصائب – تنافي ذلك.

وهذه أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها خرج النبي ﷺمن عندها بعد صلاة الصبح وهي في مسجدها تذكر الله تعالى، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: " أما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، فقال: " لقد قلت بعدك أربع كلمات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"(2).

كما نراه ﷺ يدعو زوجاته إلى الاعتدال في العبادة والإقبال عليها بنشاط حثا لهن على المداومة على ما يطقنه من الأعمال والعبادات دون مشقة ولا عنت، لأن سمة هذا الدين اليسر، فيصحح خطأ من مالت عن الجادة وشددت على نفسها في العبادة ويعيدها برفق إلى الصواب، وذلك أن النبي ﷺ دخل ذات مرة

(1)صحيح البخاري ك الجهاد ب جهاد النساء ح 2876

(2)صحيح مسلم، ك الذكر والدعاء ب التسبيح أول النهار وعند النوم ح 2726

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت. فقال النبيﷺ: لا، حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد" (1).

ثالثا: التعاون على أداء العبادة:

من أجمل صور التعاون على الخير المشهد الذي رسمه لنا النبي ﷺ بقوله: "رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت رش في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى رشت في وجهه الماء "(2) ، فقد يتكاسل أحد الزوجين عن القيام بالطاعة، فيكون الآخر مشجعا وعونا له على الخير، ومذكرا إياه باغتنام الأوقات، خاصة في الطاعات التي تتطلب القيام من المضاجع للوقوف بين يدي الرحمن، والتي يكون فيها مجاهدة لهوى النفس ورغباتها، وتقديم الآخرة على الدنيا والاكتفاء من الدنيا بالكفاف، وقد كان هذا حال بيت النبوة رغبة فيما عند الله والدار الآخرة.

وعن عائشة – رضي الله عنها- قالت: قال ﷺ "إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً" (3)، ففي الحديث توجيه نبوي عظيم، وبيان لمدى الشراكة بين المرأة وزوجها في فعل الخير، وفي ذلك دعوةٌ للمرأة بتشجيع زوجها على البذل والإحسان والصدقة، إيماناً منها بأن دفع زوجها للأعمال الصالحة يزيدها شرفاً في الدنيا، وثواباً في الآخرة.

ومن صور التعاون على العبادات إذن الزوج لزوجته بالذهاب إلى أماكن العبادة والعلم كالمسجد، فقد روى الإمام البخاري قوله ﷺ: " إذا استأذنت المرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها" (4)، ومن ذلك اصطحابها إلى حلق العلم وحفظ القرآن الكريم، وحثها وإعانتها على شهود الخير مع المسلمين كحضور صلاة العيدين، وتأدية العمرة وغيرها، وقد ثبت عن عائشة

---

(1)صحيح البخاري، ك التهجد ب ما يكره من التشدد في العبادة ح 1150

(2)صحيح سنن أبي داود ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ك الصلاة ب الحث على قيام الليل ح 1350.

(3)صحيح البخاري، ك الزكاة ب من أمر الخادم بالصدقة و لم يناول بنفسه ح 1425.

(4)ك النكاح ب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره ح 5238.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رضي الله عنها أنها لما خرجت في حجة الوداع حاضت فلم تطف بالبيت، ووجدت في نفسها أن الناس يرجعون بحج وعمرة وأنها ترجع بحجة فقط، وأنها لم تطف بالبيت إلا بعد أن حجت، فأمر النبي ﷺ أخاها عبد الرحمن أن يذهب بها إلى التنعيم فتهل بعمرة، وما أجمل وصف الصحابي الجليل للنبي ﷺ في هذا الموقف الكريم" وكان رسول الله ﷺ رجلا سهلا إذا هويت الشيء تابعها عليه"(1).

كما يشرك زوجاته معه في الجهاد في سبيل الله وهو رأس الدين وعموده، وذلك بما يناسب قدراتهن وطاقتهن من أعمال كسقي المقاتلة ومداواة الجرحى(2)، فقد ثبت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قولها: " كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيهن يخرج سهمها خرج بها النبي ﷺ"(3)، ولا شك أن إشعار الزوجة بدورها في مثل هذا الأمر العظيم باعث لها على الثبات والتضحية، ويحكي أنس رضي الله عنه ما رآه يوم أحد في ذلك الموقف العصيب وقد انهزم الناس فيقول: " ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهن تنقزان القرب- وقال غيره تنقلان القرب- على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنهما ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم"(4).

رابعا: حماية الزوجين من الوقوع في المعاصي والمهلكات:

ورد في قصة صلاة الخسوف قوله ﷺ "إني رأيت الجنة، أو أُريت الجنة، فتناولت منها عنقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر كاليوم منظراً قط، ورأيت أكثر أهلها النساء. قالوا: لم يا رسول الله؟ قال: بكفرهن. قيل: يكفرن بالله؟ قال: يكفرن

(1)صحيح مسلم، ك الحج ب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والعمرة والقران ح 1213.

(2)انظر، فتح الباري،الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، 78/6.

(3)صحيح البخاري ،ك الجهاد ب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه ح 2879.

(4)صحيح البخاري ك الجهاد ب غزو النساء وقتالهن مع الرجال ح 2880.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط" (1).

هذا حوار بين المصطفى ﷺ وبين المسلمين، يبين لهم فيه الذنب الذي تجرأ كثير من النساء عليه وهو(كفر العشير)، وكفر العشير يعني: جحد نعمة الزوج وإنكارها أو سترها بترك شكرها، وهذا الحوار الذي يبين ويقرر مصير المرأة – الجاحدة لنعمة الزوج – في الآخرة، يجعلها في حذر من الوقوع في إثم كفران العشير وكثرة اللعن، فهو خطاب حكيم يجعلها تحيا بحياته الدنيوية وهي تنظر إلى الآخرة، وتجعل كل عوائدها وتصرفاتها، عبادات تتقرب بها إلى بارئها.

وفي جانب آخر في بيت النبوة، يظهر فقه التعامل عند وقوع المعصية – وإن كانت يسيرة- ومعالجة نزغات الشيطان وحظوظ النفس البشرية- ولا يخلو جو أسري من هذا الأمر- فقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يوما: "يا رسول الله، إن صفية امرأة، وقالت بيدها هكذا –كأنها تعني قصيرة- فقال: لقد مزجت بكلمة لو مزج بها ماء البحر لمزج"(2).

خامسا: الاهتمام بأخذ إذن الزوج في بعض النوافل التعبدية:

أكد المنهج النبوي على ضرورة الاهتمام بأخذ إذن الزوج في بعض النوافل التعبدية، فقال ﷺ: "لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره "(3)، فهذه مجموعة من القواعد النبوية في الحفاظ على العلاقة الزوجية وتلاحمها، فنهي المرأة عن صيام النافلة بحضرة الزوج بدون إذنه له حكمة إلهية في تحقيق الأغراض التي من أجلها وُجِدت هذه العلاقة، وفيها تأكيد على عظيم حق الزوج، فيقدم إذا ما تعارض مع نافلة من نوافل العبادات، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في شرحه للحديث: " سبب هذا التحريم أنّ للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت، وحقه واجب على

(1)صحيح البخاري، ك النكاح ب كفران العشير وهو الزوج ح 5197.

(2)صحيح سنن الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ك صفة القيامة ب 51 ح2034 .

(3)صحيح البخاري، ك النكاح ب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه ح 5195 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفور فلا يفوته بالتطوع ولا واجب على التراخي. . . وفي الحديث أنّ حق الزوج آكد على المرأة من التطوع بالخير، لأنّ حقه واجب والقيام بالواجب مقدم على القيام بالتطوع "[1].

وقد يتخذ بعضهم هذا الإرشاد النبوي للطعن في الإسلام، بقولهم إن في أخذ الإذن من الزوج تقييد لحرية المرأة في ممارسة العبادة، والحقيقة التي لا تخفى هي أن الحرية الحقيقية هي الحرية المستمدة من العبودية المطلقة لله تعالى، فإذا عاش الإنسان هذه العبودية واستشعرها؛ تحرر من كل ما سواها، وهذه العبودية لا تنافي وجود نظام يسير عليه الإنسان، وإذا كان هذا النظام والقيد منطلقاً من أمر الله فإنه يكون ضمن عبوديته، وهذا هو الحال بالنسبة لأخذ المرأة الإذن من زوجها فهي إنما تطيع أمر الله، الذي أمرها بطاعة زوجها- فيما يرضي الله لا في معاصيه- وفي ذلك أعظم وأبهى صور العبودية لله سبحانه، فالإسلام لم يوجب طاعة الزوج إذلالا للزوجة أو احتقارا لدورها في العلاقة الزوجية، بل مراعاة لمصلحة هذه العلاقة وضبطا لسيرها.

وقفات دعوية في الجانب العبادي للعلاقة الزوجية

الوقفة الأولى: أهمية الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ الناس الخير:

من أعظم العبادات التي يتعاون عليها الزوجان: الدعوة إلى الله وتبليغ الخير للناس، فهؤلاء أمهات المؤمنين قد حملن الأمانة مع النبي ﷺ، وكم حملت لنا سيرتهن تعليم المؤمنين- رجالا ونساء- شرائع الدين أثناء حياته، ثم نشر هديه ورسالته بعد التحاقه بالرفيق الأعلى، فقد "كانت بيوت نساء النبي ﷺ مدارس للتعليم، حيث كانت أمهات المؤمنين يقتدين ويؤدين العبادات، ويتخلقن بالآداب والمعاملات التي شاهدن رسول الله ﷺ يتخلق بها، فكنَ في كل ذلك الأسوة لغيرهن من النساء والرجال، حتى إننا نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم كثيرا ما كانوا يختلفون في أمر ما، فيأتون إلى زوجات النبي ﷺ ليرجعوا بالجواب، فكانت نساء النبي شواهد اختارهن الله سبحانه وتعالى لمعايشة نبيه، فنقلن بشهادتهن دقائق البيت النبوي وأسراره، وهن يؤدين مهمتهن في تربية أجيال المؤمنين والمؤمنات" [2].

---

[1] فتح الباري ، 296/9 .

[2] أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، حفصة حسن، ص190.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوقفة الثانية: (بين التخلية والتحلية):

تأتي تزكية النفوس بالطاعات والمداومة عليها، وكراهية المعاصي والنفور منها كواحدة من الوقفات الدعوية ذات البعد التربوي، وهذا يؤكد أهمية العبادات في الإسلام، فالإيمان بالله وتحقيق العبودية له عز وجل والقيام بأنواع العبادات والطاعات المفروضة والمندوبة، والبعد عن المعاصي والمخالفات الشرعية؛ يزكي النفس البشرية، ويطهرها من الذنوب والآثام، ويسهّل عليها قبول الحق والانقياد للشرع، " ولا شيء مثل العبادات بأنواعها المختلفة يزكي النفس، ويهيئها لاكتساب الأخلاق الطيبة والتخلص من الأخلاق الرديئة"(1).

ورسالة الداعية هي: الدعوة إلى المبادرة إلى فعل الواجبات، و الإكثار من الطاعات والنوافل التي تقرب من الله تعالى، وتسمو بالروح إلى مراتب الكمال، وتكسب حب الرحمن وتأييده وحفظه، لأن "من تولى الله بالطاعة والتقوى؛ تولاه الله بالحفظ والنصرة"(2)، كما أنه بذلك يطيع أمر الله عز وجل بوقاية النفس والأهل من عذاب النار، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ. . الآية} (التحريم: ;)، و)قال ﷺ: "إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه"(3).

إن مداومة المسلم على أداء العبادات- فروضها ونوافلها- يعظم في نفسه أمر الإخلاص لله، والشعور بعظمته، والانقياد لأمره تعالى، كما يكسبه الطمأنينة والسكينة، فلا يستثقل شرائع الدين، أو يضيق بها صدره، بل يعيش معاني العبادة لله بمعناها الواسع، الذي يشمل جميع جوانب حياته، فيتوجه بجميع أعماله لله، بتحسين نيتها في سائر أمور معاشه، ويبتغي وجه الله في ذلك، فيصبح عابدا لله

---

(1)أصول الدعوة ، د. عبد الكريم زيدان،ص99، ط: 3 (بيروت ،مؤسسة الرسالة ومكتبة القدس، 1407هـ/ 1987م).

(2)فتح الباري ، 343/11.

(3)صحيح البخاري ،ك الرقاق ب التواضع ح 6502.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حيثما توجه، وتصبح العبادة هي صلته الدائمة الوثيقة بربه، فيعيش في معية الله تعالى، ويتقلب في رحمته وتوفيقه وإعانته، وهو أعظم ما يظفر به المسلم، قال النبي ﷺ: "يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب مني شبرا، تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة"(1)

الوقفة الثالثة: استقامة الزوجين ثمرة دعوية مهمة جدا:

إن الحرص على تحقق الاستقامة التي توصل الزوج المؤمن إلى أعلى الدرجات حيث تحفه الملائكة، وتبشره بخيري الدنيا والآخرة، واستقامة الزوجين؛ تكون بلزومهما الطريق المستقيم، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }(فصلت 81)، والاستقامة هي: الثبات على قوله: ربنا الله، بحقّها وحقيقتها، والاستقامة عليها شعورا في الضمير، وسلوكا في الحياة، والصبر على تكاليفها، وهذا أمر كبير وعسير- إلا على من وفقه الله تعالى- ومن ثم استحق عند الله هذا الإنعام الكبير(2).

إن الزوجين المستقيمين على أمر الله، يكونان أبعد ما يكون عن نزغات الشياطين، التي تؤدي بهما إلى تجاوز الحدود وإلى الوقوع في الإفراط أو التفريط، فلا يتهاونان ويفتران عن القيام بما هو مطلوب منهما، ولا يميلان أو ينحرفان في أقوالهما وأفعالهما ونياتهما وسائر شئونهما، لأن حقيقة الاستقامة: " تتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات، فالاستقامة فيها: وقوعها لله، وبالله، وعلى أمر الله"(3)، والزوجان اليوم يعيشان عصرا مليئا بالمغريات والملهيات والفتن، مما قد يلهي عن طاعة الله، ويدفع إلى مخالفة شرعه، وهذا يؤكد ضرورة الاستقامة، ولن يكون هذا إلا بمجاهدة النفس لامتثال ما أمر الله به، والانتهاء عما نهى عنه، قال تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ. .

---

(1)صحيح مسلم،ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ب الحث على ذكر الله ح 2675.

(2)في ظلال القرآن ، سيد قطب ، 3121/5 (بيروت والقاهرة، دار الشروق، 1395هـ/1975م).

(3)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، 105/2، ط:2(بيروت لبنان ، دار الكتاب العربي ، 1393هـ/1973م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآية}(الحج: >)، والمقصود: جاهدوا أنفسكم في طاعة الله، وردّوها عن الهوى، وجاهدوا الشيطان في رد وسوسته، والظلمة في رد ظلمهم(1).

المطلب الثاني: الجانب الإنساني في العلاقة الزوجية

إن السنة النبوية تشكل مادة ثرة وغنية بالمواقف النبوية التي توضح الجانب الإنساني في العلاقة الزوجية، فقد بعث الله رسوله ﷺ بالدين الكامل الذي به تمام النعمة والسعادة للإنسان، ومن المواقف النبوية التي توضح ذلك ما يأتي:

أولا: إحسانه وبره ﷺ لزوجاته:

يتعجب المرء من طبيعة العلاقة الزوجية التي تنشأ بين فردين غريبين قد لا يعرف أحدهما الآخر، ثم يرتبطان بميثاق قوي غليظ، يبني بينهما علاقة قريبة جدا وشراكة في جميع الجوانب، فإذا هذان الزوجان يعيشان تحت سقف واحد تظللهما أقوى مشاعر المحبة والألفة، يقتسمان اللقمة الواحدة ويفرحان معا ويحمل أحدهما مع رفيقه همه، ولا يكاد يطرأ لأحدهما أمر سرور أو حزن إلا ورفيقه يعلم حاله ويتقاسم معه مشاعره، وقد بين النبيﷺ أساس هذه العلاقة بقوله: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"، فهي علاقة ملاصقة واندماج وصفها الله تعالى بقوله: { هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ. . . }(البقرة: >=9)، وعاشها المصطفى ﷺ بكيانه كله، فتجده قدوة في الوفاء لشريكة دربه في الدعوة، وأم أبنائه خديجة رضي الله عنها، فيفرح لرؤية ما يذكره بها ويتواصل بإحسانه وبره لأهلها بعد وفاتها، وتحكي عائشة غيرتها الشديدة منها ووفائه لها فتقول رضي الله عنها: " ما غرت على نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وإني لم أدركها، وكان النبي إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ فقال الرسول ﷺ إني قد رزقت حبها" (2)، ويحزن بقدر ما يتذكر أيامها الخوالي ويرق رقة شديدة عند رؤيته للقلادة التي كانت قد أهدتها لابنته زينب رضي الله عنها وبعثتها فداء لزوجها أبي العاص بعد غزوة بدر(3)، كما نسمعه وهو يعبر عن

(1)انظر،الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، 99/12.

(2)صحيح مسلم،ك فضائل الصحابة ب فضائل خديجة أم المؤمنين ح 2435.

(3)انظر،سيرة النبي ﷺ،عبد الملك ابن هشام: تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد،297/2ط: بدون،(الرياض،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشفافية في المشاعر الزوجية وهو يقول لعائشة رضي الله عنها: " إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عني غضبى، فقالت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم. قالت: أجل والله يا رسول الله، ما اهجر إلا اسمك"(1)، وتحكي مداعبته لها وتلطفه وتوده لها بقولها: " كنت أشرب وأنا حائض، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ فيشرب، و أتعرق العرق – وهو العظم الذي عليه اللحم– وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيّ"(2) ، ويحكي لنا أنس رضي الله عنه مشهدا رائعا لعناية الزوج بزوجه ورفقه بها في حديثه عن صفية رضي الله عنها يقول: " فرأيت النبي ﷺ يحوّي لها وراءه بعباءة، ثم يجلي عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب"(3).

ثانيا: تبادل المشاعر العاطفية والتصريح بها:

إن جفاف العلاقة الزوجية عند بعض الأزواج يجعل عشه الدافئ المتدفق بأحلى العواطف أشبه ما يكون بثكنة عسكرية يؤدي كل فرد فيها واجبه ومسؤولياته، مع ضعف العواطف والمشاعر إلى أقصى أركان الدار، فلا إطراء جميل ومدح لجمال، ولا تعبير عن شوق ومحبة وأهمية في حياة شريك العمر، ثم لا يلبث أن يمل الزوجان ويسأمان من هذا الجفاء العاطفي، فيعلو صوت الشقاق عند كل بادرة خلاف في الرأي، ويرتفع علم الشيطان معلنا قرب الانفكاك وهدم هذا البيت، أو يلجأ الطرفان إلى إشباع هذا الجوع العاطفي إلى طرق أخرى يختلط فيها المشروع بغير المشروع من الحلول، وهذه صورة تتكرر في كثير من بيوت المجتمع.

أما في بيت النبوة فكانت أفياء المحبة والمودة تظلل جوانبه وتغمر أفراد البيت المبارك، فيعلن النبيﷺ حبه لخديجة رضي الله عنها: " إني رزقت حبها"(4)، ويصرح بحبه لزوجه عائشة بنت

توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد).

(1)صحيح البخاري، ك النكاح ب غيرة النساء ووجدهن ح 5228.

(2)صحيح مسلم، ك الحيض ب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها ح 299.

(3)صحيح البخاري، ك المغازي ب غزوة خيبر ح 4211.

(4)صحيح مسلم،ـــ ك الفضائل ب فضائل خديجة أم المؤمنين ح 2435.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصديق رضي الله عنها أمام الناس دون شعور بخجل أو نقص في رجولته، بل إنها من أحب الناس إلى قلبه[1]وقد حفظت لنا سيرته عليه الصلاة والسلام المواقف الكثيرة المتنوعة في الحياة الزوجية الكريمة.

ثالثا: الوفاء بحقوق المعاشرة الزوجية:

إن العلاقة الجنسية بين الزوجين عامل مهم ومؤثر بشكل كبير في استقرار وتماسك العلاقة الزوجية واستمرارها، كما أنها السبيل إلى الهدف الآخر من الزواج وهو النسل والذرية، وقد عظم النبي ﷺ خطأ من قصرت في حق زوجها عند حاجته إلى ذلك فقال: " إذا باتت المرة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع"[2]، وهو أمر فطري غريزي مشترك بين الرجل والمرأة، وقد راعى النبي ﷺ زوجاته وحاجتهن في هذا الجانب، ولم يمنعه تعددهن من الوفاء بحقهن في ذلك، فقد روى الإمام البخاري: " أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة" [3]، كما حفظت لنا سنته ﷺصورا جميلة تجمع بين إشباع هذه الغريزة مع إرواء العاطفة لدى الزوجة، وهذا من الأسباب المهمة لدوام المحبة والألفة بين الزوجين، تحكي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها موقفا نبويا راقيا يتدفق بالمحبة: " بينما أنا مضطجعة مع رسول الله ﷺ في الخميلة، إذ حضت، فانسللت فأخذت ثياب حيضتي، فقال لي رسول الله ﷺ أنفست؟ قلت: نعم، فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة. قالت: وكانت هي ورسول الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة"[4].

وقفات دعوية من الهدي النبوي في الجانب الإنساني للعلاقة الزوجية

الوقفة الأولى: وسطية الحياة الزوجية واعتدالها:

---

[1]انظر،صحيح سنن الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ك المناقب ب فضل عائشة ح 3046 .

[2]صحيح البخاري ،ك النكاح ب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها ح 5194.

[3]صحيح البخاري ،ك النكاح ب من طاف على نسائه في غسل واحد ح5215.

[4]صحيح مسلم ،ك الحيض ب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد ح 296.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الإسلام دين الوسطية في كل جوانبه، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (78) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ} (المائدة: 78-77)، ومنهج الإسلام هو التوازن بين الإيجابيات والسلبيات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ويدل على ذلك من الهدي النبي ﷺ تعليمه آداب الحياة الزوجية بقوله ﷺ " لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر" (1).

ومن اعتدال الإسلام مراعاته للجوانب الفطرية الغريزية؛ إشباعها وعدم كبتها أو إطلاقها دون قيد أو نظام، "فالتدين الصحيح لا يكمن في التنسك والزهد بحسب ما تمليه الأهواء والرغبات، كما لا يكون التدين الصحيح المستقيم في الانقطاع عن المباحات والملذات، وإنما يكون التدين المستقيم الصحيح بالتمسك بما كان عليه النبي ﷺ، فمن سنته الشريفة المنيفة: الأكل والشرب والنكاح والنوم، كل ذلك من غير إسراف ولا مخيلة، بل في اعتدال" (2)، فتقوى الله ومرضاته لا تتنافى مع إشباع الشهوات المغروسة في الفطرة الإنسانية ما دامت بطريقة مشروعة، فالدين الإسلامي ينهى عن التبتل والانقطاع إلى العبادات وحرمان النفس من النكاح وما يتبعه من الملاذ –كما يصوره أعداء الإسلام– فدين الفطرة يحارب الركون إلى الدنيا ولذائذها وإغفال الآخرة والسعي لها، أما اتخاذ هذه اللذائذ مطية للدار الآخرة فهو المطلوب المأمول، ومن أدلة ذلك إباحة الله تعالى الرفث إلى النساء في ليالي الصيام بل الأمر به في قوله: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ. . الآية} (البقرة: >=9)، وورود الأمر بتصوير قرآني بديع يصور تلاحم الزوجين في ساعة الأنس، فهما وشائج مترابطة تحت مظلة الزواج الشرعي، ومما يؤكد ذلك شرع الدعاء حال الجماع كما علمنا ذلك النبي ﷺ بقوله: " لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا. . . " (3) ، كما أن التأمل في حال النبي ﷺ وعلاقته مع أزواجه في الصيام يجد أن نهار الصوم وإن كان للتعبد والانقطاع عن

---

(1)سبق تخريجه.

(2)موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة،حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة ،دورها في المجتمع والأسرة ، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب،ص 569.

(3)صحيح سنن الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ،ك النكاح ب ما يقول إذا دخل على أهله ح 872.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المفطرات لكنه يتخلله نوع مداعبة للزوجة [1]، فقد روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: " كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه أملككم لإربه"[2].

الوقفة الثانية: التوعية بآداب المعاشرة:

إن توعية الأزواج بآداب المعاشرة من القضايا التي يلتزم الدعاة التذكير بها بالطريقة المناسبة، وخاصة أولئك الذين يعملون في مجال الإرشاد الأسري، حيث يعمل الكثير من الدعاة في مجال الإرشاد الأسري والزواجي، وفي لجان إصلاح ذات البين، وتشمل المشكلات الجنسية بين الزوجين مساحة كبيرة من أسباب المشكلات الزوجية والتفكك الأسري، وهو أمر مهم لأن إهمال هذه المشكلات يصيب الحياة بالتوتر والقلق، وهذا أمر ينعكس بشكل كبير على نفسية الزوجين وقد يؤدي إلى تصدع بنيان الحياة الزوجية.

ومن أسباب ظهور هذه المشكلات وتأزمها في كثير من المجتمعات: الغموض في تناول العلاقة الجنسية بين الزوجين، والجهل والتعتيم الذي يغلف هذه العلاقة نتيجة الخجل الذي ينشأ ويربى عليه الرجل والمرأة، فهما يعلّمان منذ الصغر أن أي حديث عن هذه العلاقة عيب وإثم لا يجوز الحديث فيه حتى مع أقرب الأقربين، وقد يبدأ الزوجان حياتهما في بيت الزوجية وهما يجهلان حقائق هذا الجانب وآدابه وفنونه بل وأحكامه الشرعية، فيصطدمان بشكل عنيف يحفر الآثار المريرة في نفوسهما وذاكرتهما إلى آخر حياتهما الزوجية ما لم يعجل بإنهائها وعلاجها من الأساس[3]، كما تظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة جهل الزوج بطبيعة الزوجة، وعدم

---

[1] انظر،موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة،حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة ،دورها في المجتمع والأسرة ، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب،من ص 62-64.

[2] صحيح مسلم،ك الصيام ب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ح 1106.

[3] ومما يؤكد شيوع المشكلات الجنسية لدى الأسر السعودية ما جاء في استفتاء جريدة الرياض في (ذي الحجة >997عـ، والذب وجه إلى عينة من المتزوجين والمتزوجات بلغ عددهم(:;><=) زوجا وزوجة، وكشف الاستفتاء عن حجم معاناة تلك الأسر، وتبين أن 91% من العينة يواجهون مشكلات في العلاقات الجنسية مع الطرف الآخر) نقلا من (السيف:98) التربية الجنسية والعلاقات الزوجية في الأسر السعودية : د. محمد إبراهيم السيف ص 98، لجنة الإصلاح الأسري عنيزة ط:بدون.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اهتمامه بإشباع حاجتها إلى الحنان والحب، حيث إن الجنس بالنسبة للمرأة لا يكفي وحده للتعبير عما لديها من مشاعر عاطفية كالحب والحنان والعطف[1].

المطلب الثالث: الجانب الأسري في بناء العلاقة الزوجية

العلاقة الزوجية في الإسلام هي أساس تكوين الأسرة، " والأسرة كمجموع بشري من ذكر وأنثى هي اللبنة الأولى والوحدة الاجتماعية الأساسية للمجتمع، وتتجسد فيها أركان المجتمع ومقوماته البنائية، ومهما صغر حجمها أو عدد أفرادها فإنهم يرتبطون بعلاقات عاطفية واجتماعية ومالية وتنظمهم حقوق وواجبات"[2].

أولا: التعاون على الخير:

تعد أساليب التعامل التي تنشأ بين أفراد الأسرة من بداية العلاقة الزواجية بمثابة عوامل حاسمة، تعمل على ترابط وبقاء الأسرة أو تفككها وانحلالها واضطرابها، وهي مسؤولية مشتركة بين الزوجين، وهذا النبي ﷺ يعلم المسلمين وجوها عديدة من التعاون على الخير، فيذكر صورة الزوجين المتحاضين على قيام الليل، اللذان يقوم أحدهما الليل ويوقظ رفيقه فإن أبى وإلا نضح في وجهه الماء، كما يأمر بإيقاظ زوجاته في الليل ويعظهن، فقد روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: " استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن؟ وماذا فتح من الخزائن؟ أيقظوا صواحبات الحجر، فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة"[3].

ثانيا: التعاون في شؤون المترل:

إن التعاون بين الزوجين ومشاركة الزوج في بعض الأعمال المترلية لا ينقص من مكانة الإنسان حتى لو كان مسؤولا كبيرا في مكان ما، أو رجلا معروفا أو إماما وخطيبا إلى غير ذلك من العطايا والمناصب الدنيوية، فإن هذا لا يمنعه أن يكون زوجا رحيما في بيته، محبا لزوجه رؤوفا

---

(1) انظر،مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج ، نوال عبد الله الحنطي،ص43، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود 1420هـ.

(2) ميثاق الأسرة في الإسلام ، د. أحمد العسال وآخرون،ص 127.

(3) صحيح البخاري، ك العلم ب العلم والعظة في الليل ح 115.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رحيما بها، يعطيها من كرم خلقه ويتقرب إليها ويدنو منها بمشاركتها في مهام بيتهما، وهذا المصطفى ﷺ تصف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها صنيعه في أهله بقولها: " كان يكون في مهنة أهله-يعني خدمة أهله-، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"(1)، ولم يمنعه انشغاله بالرسالة والدعوة وحمل أعباء الأمة من أن يكون نعم الزوج الودود الكريم الذي يحمل مسؤولية بيته مع زوجه.

ثالثا: صلة الأرحام وزيارة الأهل:

إن المحافظة على صلة الأرحام وتبادل الزيارات مما يؤدي إلى تآزر المجتمع، فتصفو القلوب وتشيع المودة والألفة بين المتواصلين وترتفع الشحناء والبغضاء، وقد نوّه تعالى بمكانة الأرحام في قوله تعالى: {وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. . الآية}(الأنفال: :>)، والرجل والمرأة سواء في صلة أرحامهم سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، يصلان ويوصلان كلا بما يناسبه من صور البر والصلة، وقد بين النبي ﷺ عظيم أثر صلة الأرحام بقوله: "من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره؛ فليصل رحمه"(2)، ومن أشنع أسباب ضعف العلاقة الزوجية منع المرأة من صلة أهلها وزيارتهم لمدد طويلة جهلا بمكانة صلة الرحم، وتهاونا بآداب الإسلام وأخلاق المسلمين، ولا سيما صلة الوالدين، حيث جاء الحث والتأكيد على وجوب الإحسان إليهما حتى وإن كانا مشركين، فكيف إذا كانا مسلمين؟ فهذه أسماء رضي الله عنها تستأذن النبي ﷺ في صلتها لأمها التي قدمت عليها وهي مشركة، تقول: " إن أمي قدمت وهي راغبة؟ قال: نعم، صلي أمك"(3)، بل إن في منع الرجل زوجته من صلة أهلها إضاعة لأمانة القوامة عليها، إذ مقتضى القوامة: إعانة الزوجة على أمور دينها وطاعة ربها(4).

---

(1)صحيح البخاري ،ك الأذان ب من كان في حاجة أهله ح 676.

(2)صحيح البخاري ،ك الأدب ب من يبسط له في الرزق لصلة الرحم ح 5986.

(3)صحيح البخاري ، ك الأدب ب صلة الوالد المشرك ح 5979.

(4)انظر،موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة،حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة ،دورها في المجتمع والأسرة ، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب،من ص 222-225.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما يقع الخطأ من بعض الأزواج عند وقوع الإفراط أو التفريط ومجانبة الصواب في الاعتدال في جانب صلة الرحم، مثل التفرقة بين أهل الزوج وأهل الزوج في الصلة والإحسان، فيميل إلى أحد الطرفين على حساب الطرف الآخر، والأصل إعطاء كل ذي حق حقه من البر والإكرام، كما يخطئ البعض الأخر حين يخلط بين مشكلات والديه ويقحمها إقحاما في مجال علاقته الزوجية، أو يستسلم ويضعف أمام الظلم الذي قد يقع لأحد أطراف الأسرة، ومن هنا اعتبرت إحدى الدراسات تدخل أهل الزوجين في حياة أبنائهم من أكثر المشكلات تأثيرا على التوافق الزواجي[1] ، ومن المهم هنا مراعاة التوازن في بناء هذه العلاقات والمحافظة عيها، فلا تطغى علاقة المرء بوالديه- مثلا-على حساب علاقته بشريكه، أو العكس، فيقع التقصير عليها.

وقفات دعوية من الهدي النبوي في الجانب الأسري للعلاقة الزوجية

الوقفة الأولى: الرفق ولين الجانب:

من أهم صفات الداعية في أسرته: الرفق والتواضع ولين الجانب والإحسان إلى الأهل، فأساليب المعاملة بين الزوجين تؤثر على درجة التوافق بين الزوجين بشكل كبير، كما أثبتت إحدى الدراسات، وقد تبين وجود ارتباط عام موجب بين أساليب المعاملة الزوجية السوية وبين التوافق الزواجي[2]، وعليه فالواجب على الزوج أن يراعي أهل بيته ويتلطف بهم ويشاركهم في شؤونهم الخاصة تأسيا بالهدي النبوي، وهذا لا يعد ضعفا أو تراخيا كما يظن البعض ممن قل علمهم بسنة المصطفى ﷺ، وقد أمرنا الله تعالى بالتأسي به وبأخلاقه، ومما يؤخذ على بعض الدعاة غلظة أخلاقهم مع أسرهم، وتقصيرهم في حقوقهم، بينما تتوافر سماحة الخلق والكرم مع غيرهم، وتقديم قضاء حاجات الأباعد على حساب الأسرة وحاجاتها المتنوعة.

الوقفة الثانية: المساهمة في الإصلاح الأسري:

---

(1) انظر،مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج ، نوال عبد الله الحنطي،ص26.

(2) انظر،دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات ، منيرة عبد الله الشمسان، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم علم النفس كلية التربية جامعة الملك سعود، 1425هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الموضوعات الدعوية المهمة: دور الداعية في الإصلاح الأسري، وإصلاح ذات البين بين جميع أفراد الأسرة، واحتواء المشكلات الناشئة بين الأزواج وحلها بأحكم طريقة، وأرفع تعامل، فالغيرة من أكثر المشكلات وقوعا بين الزوجات، وتحتاج إلى حكمة بالغة في حلها واحتواء آثارها، فهذه إحدى أمهات المؤمنين ترسل بطعام في صحفة إلى الرسول ﷺ وأصحابه وهو في بيت ضرتها، ولا تملك أم المؤمنين غيرتها فتأتي وتكسر الصحفة، فيجمع المصطفىﷺ فلقتي الصحفة ويقول: "غارت أمكم" ثم يحبس الخادم حتى أتي بصحفة من عند التي كسرت الصحفة ويدفع الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، ويمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه [1]، ومن ذلك إصلاحه بين زوجاته، ومراعاته مشاعرهن ووعظهن وتذكيرهن بالله ضبطا لسلوكهن الانفعالي، فلا يقعن في الظلم أو إضمار السوء، فعن أنس رضي الله عنه " أنه بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي؛ فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة إني بنت يهودي. فقال النبي ﷺ: إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة"[2]فهذا إصلاح وإنصاف امتزج بالحكمة والموعظة.

الوقفة الثالثة: صلاح بيت الدعوة:

إن الأسرة بجميع أفرادها سكن الداعية واستقراره وأنسه، ومتى صلحت وظللت أفرادها المودة والرحمة والاحترام المتبادل كانت نعم السكن، ومتى خيمت عليها نذر الشقاق والتفكك، كانت مصدر هم وقلق للداعية، والداعية الحصيف يحرص على صلاح أهل بيته وسعادتهم، وللأبناء من ذلك حظ كبير، بل أنهم من أهم أبواب الخير التي يسعى الزوجان إلى إقامة شأنها، تربية وتعليما وتذكيرا وتوجيها إلى الخير وإعانة على أمور الدنيا والآخرة، وهذا الحق للأبناء على الآباء يمتد حتى بعد استقلال الأبناء عن أسرهم وزواجهم، ويقدم النبي ﷺ مثلا بارزا في رعاية شؤون ابنته فاطمة رضي الله عنها، فهي تخدم زوجها حتى يرهقها ذلك، وتأتي لأبيها طالبة منه العون فلا تصادفه، فتبث شكواها لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فيبلغ خبرها النبي ﷺ فيعالج الأمر بلمسات تربوية

---

[1] صحيح البخاري ،ك النكاح ب الغيرة ح5225.

[2] صحيح سنن الترمذي، الشيخ الألباني ،ك المناقب ب فضل أزواج النبي ﷺ ح 3055.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رائعة وعلاج إيماني حكيم، حيث جاءها وزوجها وهما في مخدعهما وقال لهما: " ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم"(1)، فوجهها ﷺ وزوجها إلى الذكر والتسبيح، ليكونا شركاء في الطاعة، وبيّن لهما الخير، وذلك أنّ ملازمة ذكر الله تعطي المرء قوة أعظم من القوة التي يعمل بها الخادم، أو تسهل عليه الأمور، وقد يكون القصد من الذكر هنا أنه تحصيلٌ ونفع في الآخرة، والخادم نفعه في الدنيا، ونفع الآخرة خير وأبقى (2)، رغم أن مشكلة الخادم اليوم قد تكون سببا رئيسا لكثير من حالات الطلاق والمشكلات الأسرية رغم بساطتها، إلا أن بعض الآباء قد يعظمها حين يجانب الحكمة، والأصل في الوالدين السعي إلى إصلاح أحوال أولادهم، وهذا النبي ﷺ يتوجه نحو صهره علي رضي الله عنه ليترضاه ويمسح التراب عن ظهره ليبسطه، ويدعوه بالكنية المشهورة، ولا يعاتبه لمغاضبته ابنته مع رفيع منزلتها عنده، ويؤخذ من هذا استحباب الرفق بالأصهار وترك معاتبتهم ابتغاء مودتهم(3)، فقد روى الإمام البخاري أن عليا رضي الله عنه" غاضب يوما فاطمة، فخرج فاضطجع إلى الجدار في المسجد، فجاءه النبي ﷺ يتبعه، فقال: هو ذا مضطجع في الجدار، فجاءه النبي ﷺ – وامتلأ ظهره ترابا– فجعل النبي ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب"(4).

المطلب الرابع: الجانب الجمالي في بناء العلاقة الزوجية

تتفق العناية بالجانب الجمالي عند الزوجين مع الفطرة الإنسانية السوية، ومع تعاليم الشريعة الإسلامية التي تولي الاهتمام بالإنسان ظاهرا وباطنا، ومن جوانب عناية الهدي النبوي بالجمال في العلاقة الزوجية ما يأتي:

أولا: العناية بالنظافة الشخصية:

(1)صحيح البخاري ،ك النفقات ب عمل المرأة في بين زوجها ح 5361.

(2)انظر، فتح الباري، 506/9).

(3)انظر، فتح الباري، 587/10).

(4)صحيح البخاري، ك الأدب ب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى ح 6204.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النظافة الشخصية من الصفات اللازمة للإنسان، وأكثرها دلالة على الشخصية السوية المحببة، وأعظمها أثرا في التقريب والتجاذب بين الزوجين بل إلى كل من هم حول هذا الإنسان، ولا شك أن عناية الزوجين بنظافة البدن والثوب، والبعد عن المظاهر القذرة المنفرة والرائحة المنتنة؛ أمر ضروري للمحافظة على متانة العلاقة الزوجية، ومن المستغرب جدا أن ترى بعض الأزواج يهمل مثل هذه الجوانب رغم أنها من لب الإسلام وصميمه، فقد ثبت عن النبي ﷺ الحث على الاستحمام والتطيب وبخاصة في يوم الجمعة، فقال: " اغتسلوا يوم الجمعة، واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكونوا جنبا، وأصيبوا من الطيب"(1)، ويبلغ من شدة حضه المسلمين على النظافة أن يجعله حقا على كل مسلم ويضع حدا لذلك، فقد ثبت عنه قوله ﷺ: " لله تعالى على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما"(2).

كما يأمر ﷺ – وفي أكثر الأحوال خصوصية وقربا بين الزوجين– من أراد النوم بعد جماع أهله أن يتنظف فيتوضأ ويغسل فرجه ثم ينام، فيقول للسائل: " توضأ واغسل ذكرك ثم نم"، وذكرت أم المؤمنين رضي الله عنها حاله فقالت: " كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة"(3)، ومما يلفت نظر الباحثين ويسترعي انتباههم في كل زمان ومكان أن الهدي النبوي الذي تميز بالنظافة جاء منذ خمسة عشر قرنا، يوم لم تكن الدنيا تعرف الحمامات ولا الاستحمام، بل إن دنيا غير المسلمين لم تصل بعد ألف سنة إلى مستوى هذا الهدي النبوي في النظافة عند المسلمين(4).

ومن وصايا الهدي النبوي في مجال النظافة ما أوصى به النبي ﷺ النساء من التطهر بالمسك بعد المحيض؛ دفعا لأي رائحة كريهة، تعليما للمسلمة التي جاءت تساله عن كيفية التطهر فقال: "خذي فرصة من مسك فتطهري بها. قالت: كيف أتطهر؟ قال: تطهري بها. قالت: كيف؟

---

(1)صحيح البخاري، ك الجمعة ب الدهن للجمعة ح 884.

(2)صحيح البخاري، ك الجمعة ب هل على من لم يشهد الجمعة غسل ح 898.

(3)الحديثان في صحيح البخاري ،ك الغسل ب الجنب يتوضأ ثم ينام ح 290/288.

(4)انظر،شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة،: د. محمد علي الهاشمي، ص107،ط:4 (بيروت، دار البشائر الإسلامية ، 1417هـ/1997م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: سبحان الله تطهري. فاجتذبتها إلي فقلت: تتبعي بها أثر الدم"[1]، وهنا إشارة لطيفة إلى جانب من جوانب الإعجاز العلمي في الهدي النبوي، حيث اتضح في إحدى الدراسات التي أجريت على أثر استخدام المسك بعد الحيض، فقد ظهرت إيجابية تأثير المسك في القضاء على الميكروبات والفطريات التي تنشأ في تلك المنطقة بسبب الحيض، وبعد إجراء التجارب على بعض الالتهابات المهبلية ظهرت نتائج مبهرة حيث قضى المسك على جميع الفطريات والخمائر[2].

ومن أهم مجالات النظافة الشخصية تعهد نظافة الفم والأسنان، الأمر الذي يتطلب من الزوجين مراعاة العناية بطيب الأنفاس والبعد عن الروائح والمناظر المؤذية، وقد ثبت عن النبي ﷺ وزوجاته شدة العناية بأسنانهم وعدم توانيهم عن تنظيفها باستمرار بالسواك في أحوالهم المتنوعة، فهو أول ما يبدأ به ﷺ عند دخول بيته كما أجابت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لمن سألها "" بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك"[3]، كما جاء في حديث رواه الإمام مسلم عن عروة رضي الله عنه: " وسمعنا استنان عائشة في الحجرة"[4].

ثانيا: العناية بالمظهر الخارجي

لقد حث رسول الله ﷺ أصحابه على العناية بالسلوك السيمائي وحسن المظهر، حتى يكون المسلم على أحسن هيئة بين الناس، وقد كان الرسول ﷺيقول فقال لأصحابه إذا قدموا من السفر: " إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا رحالكم، وأحسنوا لباسكم، حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش"[5] ، فكأنه ﷺ يعد الهيئة الرديئة وإهمال العناية بالمظهر والتبذل في اللباس من الفحش والتفحش وهذا أمر يخالف هديه ﷺ.

---

(1)صحيح البخاري، ك الحيض ب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض وكيف تغتسل ح 314.

(2)انظر، مجلة الإعجاز العلمي ،العدد 30 جمادى الآخرة ص48، 1429هـ.

(3)صحيح مسلم، ك الطهارة ب السواك ح 253.

(4)صحيح مسلم، ك الحج ب عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ح 1255.

(5)السنن، أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي،ك اللباس ب ما جاء في إسبال الإزار ح 4088، ط 1:(بيروت، دار ابن حزم، 1419هـ/1988م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإذا كان هذا الاهتمام بالمظهر الخارجي أمر مرغوب فيه للأصحاب والإخوان فهو بين الزوجين أولى وأوجب، لأن ذلك ينعكس مباشرة على استقرار العلاقة الزوجية والألفة بينهما، كما ثبت إن النبي ﷺ نهى الأزواج عن مفاجأة أهليهن بالدخول عليهن بعد السفر، إلا وهنَ في أحسن حالة وقد علمن بقدوم أزواجهن، ففي حديث جابر رضي الله عنه: " إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة"(1).

ثالثا: أخذ الزينة المباحة:

حث الإسلام على أخذ الزينة في الأوقات المناسبة وبالأحوال والدرجة المقبولة، قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. . الآية} (الأعراف: 89)، وكذلك بَين النبي ﷺ أن الهيئة الحسنة والزينة المباحة لا تعد من الكبر المحرم، فقال لمن اشتبه عليه الأمر وسأله: "إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسن ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس"(2)

وقفات دعوية من الهدي النبوي في الجانب الجمالي للعلاقة الزوجية

الوقفة الأولى: التكريم الرباني للمرأة المسلمة:

إن تكريم الإسلام للمرأة يمد ظلاله على جميع شؤون حياتها، ليشمل علاقتها مع زوجها، فالآية الكريمة توضح جليا العدل في قوله تعالى: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. . الآية} (البقرة: =77)، ومما لا شك فيه أن اهتمام المرأة بالجوانب الجمالية أكثر من الرجل، فحبها للزينة وحرصها عليها أمر فطري لا تخالف عنه إلا الرجلة من النساء، والزوج يحب الزوجة التي تسر عينه بمرآها والتي يشم منها أطيب الطيب، خاصة في هذا الزمن الذي تفشى فيه وانتشر بشكل مذهل نماذج وصور النساء المتبرجات في كل وسائل الإعلام بل على قارعة الطريق وأماكن العمل، وهذا أمر يجب على المرأة العناية به حفظا لزوجها من الفتنة.

(1) صحيح البخاري ،ك النكاح ب طلب الولد ح 5246.

(2) صحيح مسلم، ك الإيمان ب تحريم الكبر وبيانه ح91.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والسؤال المطروح: هل أوجب الإسلام على المرأة فقط أن تأخذ بالنظافة والزينة؟ ألا تحب المرأة من زوجها ما يحب منها؟ ما الهدي النبوي في اهتمام الزوج بزينته ونظافته؟

إن قول الله تعالى: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. . } يدخل في معنى الآية: أن على الرجل أن يتجمل لزوجته كما تتجمل له، يقول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها: (إني أحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي المرأة"[1]، كما يقول النبي ﷺ: "وإن لزوجك عليك حقا"[2]، وكثيرة هي الروايات التي تبين عناية النبي صلى الله ليه وسلم بالجانب الجمالي، فقد روى أنس رضي الله عنه قال: " كانت للنبي ﷺ سُكة- وهو طيب معروف- يتطيب منها"[3]،وعنه رضي الله عنه في وصفه يقول: " ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ﷺ، ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي ﷺ"[4]، وقد كان ﷺ يهتم بهيئته ولباسه، ومما جاء في وصف أصحابه له: " كان النبي ﷺ مربوعا بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئا قط أحسن منه" [5]، وكان يهتم بترجيل شعره وإكرامه وتطييبه، وكم قامت زوجاته أمهات المؤمنين بغسل شعره وترجيله وتطييبه ﷺ إكراما له ورعاية واهتماما بشؤونه الخاصة[6].

والأحاديث السابقة تؤكد حض الإسلام على ضرورة العناية بالنظافة الشخصية للمسلم، بل إن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لا ترى بأسا أن تطلب المرأة من زوجها العناية بنظافته الشخصية

---

(1)تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير، 298/1.

(2)صحيح البخاري، ك الصوم ب حق الجسم في الصوم ح 1975.

(3)صحيح سنن أبي داود ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ك الترجل ب ما جاء في استحباب الطيب ح 4162.

(4)صحيح البخاري ،ك المناقب ب صفة النبي ﷺ ح 3561.

(5)صحيح البخاري ، ك المناقب ب صفة النبي ﷺ ح 3511.

(6)انظر،صحيح مسلم ،ك الحج ب الطيب للمحرم عند الإحرام ح 1192.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والاستنجاء بالماء تطيبا، فتقول للمؤمنات: " مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء، فإني أستحييهم، فإن رسول الله ﷺ كان يفعله"(1).

الوقفة الثانية: توعية المجتمع بالتربية الجنسية:

تعد التربية الجنسية من الموضوعات المهمة التي ينبغي أن يطرقها الداعية في مجال النظافة الشخصية، والعناية بجمال البدن والمظهر العام، بما يتلاءم مع طبيعة المخاطبين وحاجاتهم، ومن ذلك توعية الشباب والشابات بجانب العناية بالجوانب الجمالية الداخلية والخارجية، وتنشئتهم على ما يؤدي إلى استقرار حياتهم الأسرية بعد زواجهم، وقد أجريت دراسة ميدانية في علم الاجتماع تكشف عن وجود نسبة كبيرة من المشكلات الأسرية وخاصة في جانب العلاقة الجنسية، فقد بينت الإحصائيات أن 91% من الأزواج يواجهون مع شريك الحياة مشكلات جنسية، وقد ثبت أن شعور المرأة بالحرمان الجنسي من الزوج يدفعها إلى كره الزوج وطلب الطلاق أو الخيانة الزوجية، وكذلك عدم إشباع الزوج وارتوائه جنسيا يؤدي إلى حدوث مصادمات تنتهي بتفكك الأسرة، ومن نتائج تلك الدراسة: أهمية " أن يعرف الأبناء والبنات أثناء مرحلة نضجهم أن تدليك الجسم ونظافته والرائحة الزكية؛ تستفز الشهوة الجنسية بشكل مذهل، بالإضافة إلى أن عليهم أن يغطوا رائحة عرق الجسم بهذا أو ذاك من مزيل الروائح المعروفة، حفاظا على الآداب الاجتماعية واللياقة، وكل هذا له أثر في الرغبة الجنسية عند شريك الزواج، ومبادرته للممارسات الغرامية على الدوام، وعلى العكس من ذلك فقد تكون رائحة العرق وروائح الأعضاء الداخلية المغلقة للشريك أو للشريكة سببا في التنافر الجنسي بين الزوجين، واضطراب العلاقات الزوجية، لأن انعدام النظافة يطفئ نضارة الجسم ونشاطه"(2).

الوقفة الثالثة: العناية بالنظافة الظاهرة والباطنة:

على الدعاة إلى الله من الرجال والنساء أن يكونوا على أحسن هيئة وأجمل منظر وأكثر جاذبية، ليكونوا أقدر على التأثير والوصول إلى قلوب الناس، بل إنهم مطالبون بالعناية بهيئاتهم ونظافة

---

(1) صحيح الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ،ك الطهارة ب الاستنجاء بالماء ح 19.

(2) التربية الجنسية والعلاقات الزوجية في الأسرة السعودية ،دراسة ميدانية ،د. محمد إبراهيم السيف، ص 5 و49، (محافظة عنيزة ،لجنة الإصلاح الأسري ، 1428هـ/2007م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أبدانهم وأثوابهم حتى لو كانوا في خلواتهم، تطبيقا لسنن الفطرة التي حث عليها المصطفى ﷺ [1]، واتباعا للهدي النبوي، ما دام هذا التجمل غير مبالغ فيه ومجانبا للإسراف والمخيلة، فالقيام بمسؤولية الدعوة إلى الله لا يتنافى مع حسن المظهر والنظافة، كيف وقد جاء الحث عليها من صحابة النبي ﷺ حتى في حال العبادات، كما في عبادة الصيام فيقول ابن مسعود رضي الله عنه: "إذا كان صوم أحدكم فليصبح دهينا مترجلا"[2]، كما أن الداعية لا ينبغي أن يكون رمزا للإهمال والفوضى في شكله الظاهر، فحسن الهيئة والترتيب وإحسان المظهر في اللبس والتطيب طريق إلى قبول دعوته وقوله، وإذا قصد الداعية بهذا رفعة الدين فإنه يثاب عليه [3].

المطلب الخامس: الجانب الترفيهي في بناء العلاقة الزوجية

تحتاج النفس البشرية إلى الترويح والاستجمام الذي يثمر الانبساط وإزالة التعب وإدخال السرور على النفس، والانتقال من حال إلى حال آخر أكثر تشويقا، فالدين الإسلامي قد راعى طبيعة الإنسان، فجعل لهذا المخلوق المكلف الضعيف فسحة من الأمر، وجعل لهذا الفسحة ما يضبطها، فأباح له بعد الجد والكدح أن يأخذ شيئا من الاستجمام واللهو المباح، يريض بها جسمه، ويستعيد بها نشاطه، ويريح عقله وفكره، ويعيد له صفاءه وتوقده، والترويح المباح شرعا واسع المساحة متنوع الألوان، ومن مظاهره وأثره في بناء العلاقة الزوجية ما يأتي:

أولا: ممارسة اللهو المباح

يعرف الترويح والاستجمام والترفيه بأنه: "إدخال السرور على النفس، والتنفيس عنها، وتجديد نشاطها"[4] ،فالمواظبة على الحزم والجد في كل الأحوال أمر شاق على نفوس البشر، ويورثها الملل والضيق، فهي مجبولة على المراوحة بين الأشياء، والإنسان ينتقل من عمل إلى آخر،

---

(1) انظر، صحيح مسلم، الطهارة ب خصال الفطرة ح 261.

(2) صحيح البخاري، ك الصيام ب اغتسال الصائم ترجمة باب 25.

(3) انظر،هيئة الداعية ومظهره ودورها في إيصال رسالته ، د. عبد الله إبراهيم اللحيدان ، ص6،ط:1(الرياض ،دار الحضارة ، 1424هـ/2004م).

(4) قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية ، مادون رشيد، ص76ط:2(الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ/1999م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن قول إلى غيره، ويختلف فيما بين الجد والفكاهة، ويجد راحته في عمل ما ترغب في القيام به، ولا يكاد يتقنه حتى يمله ويبحث عن عمل جديد غيره [1]، وقد راعى النبي ﷺ هذه الحاجة في تعامله مع أصحابه ومع زوجاته، وقد بين هذا الأمر عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فيقول: "كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"[2]، قال الحافظ ابن حجر في الفتح—رحمه الله-: يستفاد من الحديث "استحباب ترك مداومة الجد في العمل الصالح خشية الملال"[3].

كما حفظت لنا السيرة نماذج رائعة من اللهو المباح والتلطف بين الزوجين المتحابين، واستغلال الأوقات المختلفة للمبادرة إلى إدخال السرور والأنس اللطيف المرح للنفس، بالعبارات الحانية الرقيقة مرة، وبشيء من اللهو الجائز مرة أخرى، فهما يتسابقان تارة حتى يسبق أحدهما فيسبقه المرة الأخرى بها، ويسارع ﷺ إلى إدخال السرور إلى قلب زوجته بفعله، حين يقوم ويسترها لتنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد، مراعاة منه لحاجتها للترفيه، فتقول رضي الله عنها: "والله، لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي، والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية حديثة السن، حريصة على اللهو"[4]، فمن الضروري في بناء العلاقة الزوجية تلبية حاجة النفس للترفيه والعناية بالنشاط الترويحي الذي يرفّه عنها، ويعينها على تحمل مشاق العمل والجد في حياتها، شريطة ألا تتعارض هذه الأنشطة الترويحية مع القيم والمبادئ الإسلامية، أو أن يكون سببا في انشغال الإنسان عن واجباته وعباداته.

ثانيا: الحديث والسمر مع زوجاته

إن الحديث والحوار بين الزوجين هو وسيلة مهمة لفهم ما يدور في خلد الطرف الآخر، والتزام أحد الطرفين الصمت قد يؤدي بالشريك إلى الاستسلام للخيال والوساوس التي تذهب به بعيدا

---

(1) انظر، المرجع السابق، ص112.

(2) البخاري ك العلم ب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ح 68.

(3) فتح الباري، 136/1.

(4) صحيح البخاري ،ك العيدين ب الحراب والدرق في العيد ح 949.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن الواقع، وقد أطلق بعض المختصين على انعدام الحديث والحوار بين الزوجين مصطلح " السكتة الزوجية"[1]إشارة إلى خطورة سيادة الصمت بين الزوجين على علاقتهما الزوجية، ومن أجمل ما نقلته لنا كتب السنة في هذا الشأن مسامرة النبي ﷺ لزوجه وعنايته بمشاعرها وتحليله وفهمه لنفسيتها بقوله: " إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عني غضبى، فقالت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم. قالت: أجل والله يا رسول الله، ما اهجر إلا اسمك"[2]، إن هذه الدقة في فهم المشاعر –حتى ليعلم كلمات الرضى من الغضب– هي أعظم درس للزوجين في بناء العاطفة الصادقة بينهما، فالمسايرة والتعاطف بين الزوجين وتقبل أحدهما رأي الآخر وتقدير موقفه وظروفه، كل هذا يعد من أساسيات ومبادئ التوافق بين الزوجين[3]، كما يظهر تلطفه ﷺ بزوجه وإيناسها بمحادثتها أثناء انتظارهما لصلاة الفجر حتى يأتيه المؤذن، فتقول رضي الله عنها: " أن النبي ﷺ كان إذا صلى، فإذا كنت مستيقظة حدثني، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة"[4].

وفي تجاذب الحديث بين الزوجين تقوية للعلاقة بينهما، حيث يعبر كل منهما عن مشاعره تجاه الآخر ويعرفه بمكانته عنده، وهذا أمر لا يمله الزوجان مهما تكرر سماعه، بل يلح الطرفان في طلبه وبخاصة المرأة، فنجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنا تؤكد سمو مكانتها عند زوجها ﷺ وتطالب بالتعبير عن مشاعر الحب منه، رغم تصريحه بحبها رضي الله عنها أمام أصحابه، إلا أنها كانت شديدة الرغبة والحرص على سماع ذلك منه، فتقول له: "يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: في التي لم يرتع منها. يعني أنه لم يتزوج بكرا غيرها"[5].

---

[1]دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة)، عبد الله ناصر السدحان،ص53.

[2]سبق تخريجه.

[3]انظر،توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، عويدة نداء الشمري،ص45 .

[4]صحيح البخاري، ك التهجد ب من تحدث بعد الركعتين و لم يضطجع ح 1161.

[5]صحيح البخاري ،ك النكاح ب نكاح لأبكار ح 5077.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحين يتحدث الزوجان مع بعضهما فإن كل واحد منهما ينفس عما يعتمل في صدره من الهموم والتوتر، ويشرك رفيق دربه في دقائق حياته وتفكيره، فكم خففت الزوجة العاقلة من كدر زوجها وهمومه بالحديث معه ومطالعته بالأخبار السارة التي تذهب همه وتسلو عنه حزنه، وقد حفظت لنا كتب السنن الكثير من الحوارات والمسامرات بين النبي ﷺوأزواجه، فهذه عائشة رضي الله عنها تصيبها غيرة شديدة عندا يخرج النبي ﷺ من عندها ليلا، فلما رجع ورأى ما بها قال: " ما بك يا عائشة؟ أغرت؟ فقالت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك. فقال: أوقد جاءك شيطانك؟ قال: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال: نعم. قالت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم. قالت: ومعك أنت يا رسول الله؟ قال: نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم"(1)، كما تسانده حين تشاركه هموم الدعوة وما مر به من محن وأذى فتسأله: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فيبثها ما لاقاه من قومه في مكة حتى جاءه ملك الجبال وجبريل عليهما السلام يشدان من أزره ويستأذنانه في إهلاك القوم، فيستأني بهم ويرجو لهم الهداية(2).

ثالثا: سماع الأخبار الاجتماعية:

لقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم حاجة المرأة إلى الحديث مع الزوج، فاستمع إلى عائشة رضي الله عنها، وذلك في الحديث الطويل المعروف (حديث أم زرع) حيث حكت أم المؤمنين عائشة للنبي ﷺ أخبار إحدى عشر امرأة تعاقد وتعاهدن على أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا، وعلق النبي ﷺ بعد سماعه لها بقول: " كنت لك كأبي زرع لأم زرع"(3) ، وهو حديث مليء بأخبار وآداب الحياة الزوجية، وفيه "حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس والمحادثة بالأمور المباحة ما لم يفض ذلك إلى ما يمنع، وفيه المزح أحيانا وبسط النفس به، ومداعبة الرجل أهله، وإعلامه بمحبته لها ما لم يؤد ذلك إلى مفسدة تترتب على ذلك من تجنيها عليه وإعراضها عنه"(4).

---

(1)صحيح مسلم،ك صفة القيامة والجنة والنار ب تحريش الشيطان وبعثه سراياه ح 2815.

(2)انظر،صحيح مسلم،ك الجهاد ب ما لقي النبي ﷺ من المشركين والمنافقين ح 1795.

(3)صحيح البخاري، ك النكاح ب حسن المعاشرة مع الأهل ح 5189.

(4)فتح الباري، 276/9.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقفات دعوية من الهدي النبوي في الجانب الترفيهي للعلاقة الزوجية

الوقفة الأولى: مراعاة المتغيرات المعاصرة:

من الأمور المهمة في الدعوة الإسلامية: مراعاة المتغيرات المعاصرة الطارئة على الأسرة، ومن ذلك التغير الاقتصادي و النقلة الاقتصادية الكبيرة التي مر بها العالم، وحولته من عصر الشدة والتقشف إلى عصر الرخاء والترف والترفيه، فعقلية الوفرة والرخاء التي يعيشها أزواج اليوم تختلف كليا عن عقلية الشدة والضنك التي عاشها أزواج الأمس، ولهذه التغيرات آثار متعددة تضرب في عمق صميم العلاقة الزوجية وظروفها، كما أن هذه العقلية قدمت أنماطا حياتية جديدة من المهم فهمها والوصول إلى أفضل طريقة للتعامل معها، ومنها: "ضرورة الترفيه"، حيث أصبح الترفيه جزءا أساسيا من نمط حياة الأسرة، بل يرى البعض أنه ضرورة عصرية بسبب الحياة المتسارعة المتوترة التي يعيشها الزوجان المعاصران، حيث أصبح كل منهما بحاجة مستمرة إلى أن يرفه عن نفسه بطرق عديدة، وعدم التأقلم مع هذا المتغير –بسبب الغفلة أو عدم الإدراك أو الجهل– أو المبالغة فيه يؤدي إلى مشكلات تؤثر –بعض الأحيان– تأثيرا بالغا على العلاقة الزوجية (1)، كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن الترتيب الأول للمشكلات الأكثر شيوعا لدى عينة الدراسة هي: مشكلة الزمن الذي يقضيه الزوجان معا، ذلك أن التغير في المجتمع السعودي وما تبعه من رفاهية اقتصادية، كان من أهم العوامل التي وفرت للزوجين أعمالا محددة بساعات محددة، وذلك يفترض أن هناك وقتا متزايدا يقضيه الزوجان معا مقارنة بالماضي، ولقد تبع ذلك التغير الاجتماعي أيضا قيام أفراد أو مؤسسات ببعض أدوار الزوجين، مثل الخدم والسائقين ودور الحضانة والنوادي. . الخ، مما أتاح للزوجين وقتا إضافيا للبقاء مع بعضهم، لكن الاتصال الإعلامي بالعالم الخارجي وإمكانية السفر للخارج، والأندية الرياضية والمطاعم والمقاهي أصبحت مجالات لقضاء الأزواج أوقاتهم بعيدا عن زوجاتهم (2).

الوقفة الثانية: أداء أمانة الدعوة إلى الله:

---

(1) انظر، دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة)، عبد الله ناصر السدحان،ص35–36.

(2) انظر، مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج ، نوال عبد الله الحنطي،ص153.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن حمل أمانة الدعوة والقيام بمسؤولياتها لا يعني إهمال الحاجات الإنسانية الفطرية، فإن إشباعها يعين الدعاة على مسؤولية القيام بواجب الدعوة إلى الله، فالإسلام يدعو إلى الوسطية والاعتدال في القيام بحقوق الله وحقوق الناس وحقوق النفس، ولعل في حديث الرهط الذين جاؤوا إلى بيوت أزواج النبيﷺ وسألوا عن عبادته فكان توجيهه لهم إلى الاعتدال والتوسط بين حاجات الإنسان الضرورية وبين العبادة ما يدل على ذلك، فإمام الدعاة ﷺ بشر من البشر، لم يمنعه كونه خاتم الرسل والأنبياء أن يستمتع بحياته الزوجية، وأن يمارس مع زوجاته أنواع اللهو المباح، وأن يعبر عن مشاعر الحب والمودة لهن، وهذا من شمول الشريعة الإسلامية، وقد أشارت إحدى الدراسات الحديثة إلى أن إمكانات الأفراد الانفعالية تؤثر بشكل كبير في علاقاتهم الأسرية، وقد ترجع أسباب التصدع والتفكك الأسري في المقام الأول إلى العجز عن إظهار العاطفة وضعف القدرة على الارتباط الوجداني بين الزوجين(1)، وفي ذات الوقت تؤكد دراسة أخرى أن مهارة إبداء الإعجاب بالطرف الآخر وضبط النفس والمصارحة مما يزيد من مستوى التوافق الزواجي، وهذا يرجع إلى أن قيام الزوجة بإبراز ميزات زوجها وإظهار إعجابها بهذه المميزات، فإن الزوج سوف يشعر بأهميته وقيمته أمام زوجته مما يعمل على خلق جو أسري يتسم بالقبول والرضا والمشاعر الطيبة بين الزوجين(2) ،ثم إنها كلمة موجهة إلى بعض الدعاة إلى الله الذين انشغلوا عن بيوتهم بالدعوة إلى الله والمشاركة في الأعمال الاجتماعية والخيرية المختلفة متناسين ما لزوجاتهم من حقوق، وعليه فالواجب التوازن في هذا الأمر استجابة للأمر النبوي " إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه" (3).

---

(1)انظر، فاعلية برنامج مقترح لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الأمهات السعوديات داخل الأسر ، سحر عبد اللطيف كردي، ص7،رسالة دكتوراه غير منشورة، بقسم التربية وعلم النفس كلية التربية للبنات بجدة جامعة الملك عبد العزيز،1429هـ.

(2)انظر، الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، عويدة نداء الشمري،ص 159.

(3)صحيح البخاري ،ك الصوم ب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ح 1968.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

أحمد الله الكريم الذي بنعمته تتم الصالحات. . وأصلي وأسلم على نبي الهدى والرحمة وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأسلم تسليما كثيرا. . وبعد. . توصلت الباحثة إلى نتائج تختم بها هذا البحث (وقفات دعوية من الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية) ومنها. :

9- إن الإسلام لم يترك العلاقة الزوجية تسير بشكل عشوائي، بل رسم لها طريقا واضحة، وشكل لها منهجا متكاملا، يستلهمه المسلمون من خلال سيرة المصطفى ﷺ، فهديه أكمل الهدي وأحكمه.

7- إن الهدي النبوي يمثل المنطلق الأساس للدعاة إلى الله، والسنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، فلا غنى للداعية في أي مجال وميدان عن الاقتباس من السنة، والاقتداء بالهدي النبوي وخاصة في جانب العلاقة الزوجية.

8- تعد العلاقة الزوجية من أهم العلاقات الإنسانية المؤثرة في حياة الفرد، وهي أساس بناء الأسرة في الإسلام، وتنبع أهميتها من أهمية الزواج في الإسلام وأهدافه ومقاصده.

9- من أهم الأسس التي تبنى عليها العلاقة الزوجية بعد توافر أركان الزواج وشروطه والكفاءة بين الزوجين؛ قيام العلاقة على تقوى ومحبة وطاعة لله تعالى، والمعاشرة بالمعروف مع قيام كل طرف في العلاقة الزوجية بما يجب عليه من واجبات وأداء ما عليه من حقوق، وسيادة العدل وحفظ الأمانة وعدم إفشاء خصوصيات الأسرة.

:- ضرورة اقتداء الدعاة إلى الله بالنبي ﷺ، خاصة في جانب علاقتهم بأهليهم، لقوة أثر ذلك على سير حياته وقيامه بدعوته لله، ولثماره الزكية كحصول السكن النفسي والاستقرار العاطفي والنشاط في أمور الدعوة.

;- من الوقفات المهمة في بناء العلاقة الزوجية: حرص الزوجين على تعلم الأحكام الشرعية، وتعليم الرجل لزوجه ما تحتاجه من أمور دينها وتوجيهها إلى ما تزكي به نفسها في الدنيا والآخرة من العبادات الفاضلة المتنوعة.

>- من الآثار المهمة للعناية بالعبادة بين الزوجين حصول التزكية لقلوبهما ودوام الألفة بينهما وبعدهما عن المعاصي بأنواعها وهذا يؤدي إلى الاستقامة على أمر الله والفوز في الدنيا والآخرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

=- تنوع النماذج في البر والوفاء وحسن العشرة بين الزوجين، فقد كان الخلق السائد في بيت االنبوة هو الرحمة والرفق والمحبة والمودة قولا وعملا وتبادلا لأسمى عواطف المحبة بين الزوجين.

>- الممارسة العملية عند النبي ﷺ في الوفاء بحقوق العشرة الزوجية وتلبية لحاجاته الجسدية والنفسية وإشباعه لحاجات زوجاته، وهذا له أثر قوي في استقرار الأسرة وسعادتها، وهذا يؤكد أن الإسلام دين الوسطية ودين الإنسانية.

91- حاجة المجتمع إلى التوعية بالجوانب الفطرية الغريزية، والاهتمام بتوعية المسؤولين بأهمية التربية الجنسية التي توجه لكل مرحلة عمرية ما يناسبها من الإرشاد.

99- ضرورة التنويع في أساليب التعامل بين الزوجين منذ مستهل الحياة الزواجية، فهي تعد عوامل حاسمة في ترابط وبناء الأسرة أو في تفككها واضطرابها، ولنا في الرسول ﷺ قدوة إذ لم تحفظ سيرته إلا أرقى صور التعامل مع الزوجة.

97- أهمية دور الدعاة في الإصلاح الأسري سواء عن طريق اللجان المخصصة لذلك أو بالمجهود الفردي الشخصي، فإصلاح ذات البين بين جميع أفراد الأسرة واحتواء المشكلات الناتجة بين الأفراد من أهم العوامل التي تنتج بيئة آمنة للزوجين والأبناء.

98- إن العناية بالنظافة الشخصية داخليا وخارجيا، والاهتمام بالزينة والمظهر الحسن، والعناية بالجانب الجمالي بين الزوجين له بالغ الأثر في تقارب الزوجين وانجذاب أحدهما للآخر، وهو حق لكل منهما على الآخر سواء بسواء.

99- الترفيه واللهو المباح والاستجمام حاجة نفسية لا يستغني عنها الزوجان لتجديد نشاطهما وإدخال السعادة والسرور على بعضهما وسيرة ﷺ قد حفظت مواقف عديدة تظهر حرص نبي الرحمة على مراعاة هذه الحاجة الفطرية عند الإنسان.

:9- ضرورة مراعاة المتغيرات المعاصرة الطارئة على كيان الأسرة، ومن ذلك التغير الاقتصادي الذي أفرز أنماطا جديدة في التعامل بين الزوجين، وتأثيرا على بعض الأعراف السابقة، ومن المهم للزوجين التأقلم مع هذه المستجدات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

;9- إن حمل أمانة الدعوة والقيام بمسؤولياتها لا يعني إهمال الحاجات الإنسانية الفطرية للداعية، لأن الرسول ﷺ كان يستمتع بحياته الزوجية، و يمارس مع زوجاته أنواع اللهو المباح، و يعبر عن مشاعر الحب والمودة لهن.

مقترحات وتوصيات البحث:

أولا: تقترح الباحثة إجراء دراسات في المجالات الآتية:

أ- وقفات دعوية مع حديث أم زرع في العلاقات الزوجية

ب- وقفات دعوية مع الهدي النبوي في حل المشكلات الزوجية والأسرية

ت- الإعداد الدعوي للمسلمة الداعية من خلال سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن

ثانيا: تقترح الباحثة إعداد سلسلة حقائب تدريبية علمية خاصة بالجهات الخيرية التي ترعى الأسرة والعلاقات الزوجية –سواء كانت لتأهيل للمقبلين على الزواج أو لمن يحتاج إلى الإرشاد الأسري والزواجي–، بحيث تكون هذه الحقائب مبنية على القرآن والسنة والتطبيق النبوي للأسس والآداب الزوجية.

مراجع البحث

9) صحيح سنن ابن ماجه، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: 8(بيروت، المكتب الإسلامي، =991هـ/==<9).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

7) صحيح سنن أبي داود، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: 7(الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 9979هـ/7111م).

8) صحيح سنن الترمذي، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: 9(بيروت، المكتب الإسلامي، =991هـ/==<9م).

9) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط: 9،(الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، >999هـ/><<99م).

:) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط: 8 (بيروت، مؤسسة الرسالة، 9977هـ/ 7119م).

;) أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، حفصة حسن، ط:9 (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 9979هـ/7119م).

<) المسند، أحمد بن محمد حنبل، فهرسة الشيخ الألباني، ط: 9، (المكتب الإسلامي، 9918هـ/ 8=<9م).

=) مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال الخمس سنوات الأولى للزواج، نوال عبد الله الحنطي، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود 9971هـ.

<) السنن، أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ط: 9(بيروت، دار ابن حزم، <999هـ/==<9م).

91) البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، ط: 7(الرياض، 9971هـ/7111).

99) قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية، مادون رشيد، ط: 7(الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 9971هـ/<<<9م).

97) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ط: 9(مصر، المطبعة الخيرية بالمنشأة الجمالية، ;981هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

98) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ط: 8 (بيروت، مؤسسة الرسالة ومكتبة القدس، >991هـ/><=<9م).

99) دليل الإرشاد الأسري (الإرشاد بالمقابلة)، عبد الله ناصر السدحان، ط: بدون(مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، >997هـ ;711م).

:9) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط: >(بيروت، مؤسسة الرسالة، =999هـ/><<9م).

;9) التربية الجنسية والعلاقات الزوجية في الأسرة السعودية ،دراسة ميدانية، د. محمد إبراهيم السيف (محافظة عنيزة ،لجنة الإصلاح الأسري، =997هـ/>711م).

>9) توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات، عويدة نداء الشمري، رسالة ماجستير غير منشورة قسم علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود =997هـ.

=9) دراسة التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات، منيرة عبد الله الشمسان، رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم علم النفس كلية التربية جامعة الملك سعود، :997هـ.

<9) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد عبد الكريم العبد الكريم، ط:9 (الرياض ،كتاب البيان مطابع أضواء المنتدى، ;997هـ.)

71) ميثاق الأسرة في الإسلام، د. أحمد العسال وآخرون، ، إعداد: د. أحمد عبد الحلين، د. جمال الدين عطية، د. صلاح عبد المتعال، د. عبد الرحمن النقيب، د. عبد اللطيف عامر، د. علي جمعة، د. فتحي لاشين، د. محمد عمارة، د. محمد كمال الدين إمام، د. يوسف القرضاوي، ط: 9، (الرياض، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، دار الرواد، 9981هـ).

79) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ،الحافظ أحمد بن علي العسقلاني، تصحيح ومقابلة: الشيخ عبد العزيز بن باز، ط: بدون(نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

77) الملخص الفقهي، صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، ط: 97(الدمام، دار ابن الجوزي، 9979هـ/7111م).

78) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط بدون (لبنان بيروت، دار إحياء التراث العربي، :<98هـ).

79) في ظلال القرآن، سيد قطب، بيروت والقاهرة، دار الشروق، :<98هـ/:><9م.

:7) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ط: 7(بيروت لبنان ، دار الكتاب العربي، 8<98هـ/8><9م).

;7) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط: 9(بيروت، مؤسسة الرسالة ،و الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، <<98هـ-<><9م).

>7) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، تحقيق: عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا ط: بدون(مصر، كتاب الشعب، 1<98هـ/9><9م).

=7) أثر العلاقات الأسرية في حياة الداعية في الكتاب والسنة، فاطمة سعود الكحيلي، بحث ماجستير غير منشور قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والعلوم الإنسانية جامعة طيبة >997هـ.

<7) فاعلية برنامج مقترح لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من الأمهات السعوديات داخل الأسر، سحر عبد اللطيف كردي، رسالة دكتوراه غير منشورة، بقسم التربية وعلم النفس كلية التربية للبنات بجدة جامعة الملك عبد العزيز،<997هـ.

81) هيئة الداعية ومظهره ودورها في إيصال رسالته، د. عبد الله إبراهيم اللحيدان، ط: 9(الرياض ،دار الحضارة، 9979هـ/7119م).

89) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، الشيخ علي محفوظ، ط: بدون (القاهرة، الاعتصام ودار النصر للطباعة الإسلامية).

87) مجلة الإعجاز العلمي العدد 81 جمادى الآخرة <997هـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

88) صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: بدون (المملكة العربية السعودية ،نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 9911هـ).

89) موسوعة المرأة المسلمة المعاصرة، حقوقها واجباتها حرياتها أخلاقها، حياتها العامة والخاصة، دورها في المجتمع والأسرة، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، ط: 9(الرياض ،دار العاصمة للنشر والتوزيع، 9971هـ 7111م).

:8) صحيح مسلم بشرح النووي، الإمام النووي ،ط: بدون (المطبعة المصرية).

;8) شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة،: د. محمد علي الهاشمي، ط: 9 (بيروت، دار البشائر الإسلامية، >999هـ/><9م).

>8) سيرة النبي ﷺ، عبد الملك ابن هشام: تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: بدون،(الرياض، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد).

هذا الكتاب منشور في